أحكام المناسك



صنفه

العلامة الشيخ أبو بكر الملا الاحسائي

ويليه

إتحاف الناسك بأذكار المناسك

حققهما وعلق عليهما

يحيى بن محمد بن أبي بكر

دار الإمام الشافعي
الرياض

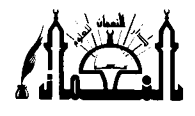
دار النعمان للعلوم
دمشق

أَحْكَامُ الْمَنَاسِكِ



الطبعة الأولى

رمضان ١٤٢٢هـ
كانون أول ٢٠٠١م



دمشق حي النزهة ☎ ٥١١١٣٠٦ ✉ ٣٠١٥٦

مكتبة الإمام الشافعي
ص. ب ٢١٨٧ ــ الرياض ١١٤٥١
السعودية ــ هاتف ٤١١٨١١٢



صنفه

العلامة الشيخ أبوبكر بن الشيخ محمد الملا الاحسائي

المتوفى: ١٢٧٠ هـ

ويليه

إتحاف الناسك بأذكار المناسك

حققهما وعلق عليهما

يحيى بن محمد بن أبي بكر



الرياض



دمشق

ترجمة موجزة للمؤلف

هو الفقيه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا آل الواعظ.

ولد في الأحساء سنة ١٢٤٣هـ وتربى في بيت العلم والعفاف، وتفقه على والده الشيخ أبي بكر وغيره من علماء الأحساء حتى فاق أقرانه وأصبح من الملازمين لوالده. وبعد وفاة والده قام مقامه وتصدر للتدريس في مدرسة القبة والمدرسة البكرية وأسس المدرسة الجديدة وتولى التدريس بها، كما قام بإنشاء الرباط المشهور بالأحساء لطلبة العلم.

حصلت له شهرة بالعلم والصلاح والزهد والعفاف.

وله مؤلفات وتعاليق على بعض الكتب التي خطها بيده.

فمن مؤلفاته:

«إتحاف الأريب بمختصر الترغيب والترهيب»، و«فتح المولى الوهاب شرح تحفة الطلاب» في الفقه الحنفي، و«شرح جواهر المسائل» في الفقه الحنفي، و«النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة»، و«كشف الضرر في القضاء والقدر» وغيرها.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٩هـ رحمه الله رحمة واسعة.

تقديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فهذا كتاب صغيرٌ حجمه غزير علمه في أحكام المناسك للعلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٣٠٩هـ نقدمه إلى الإخوة المسلمين حجاج بيت الله الحرام، راجين من الله أن يكون نافعاً ومعيناً لهم على أداء مناسكهم.

وقد راعينا أن يخرج بحجم مناسب قدر الإمكان ليكون سهل المأخذ قريب التناول. رحم الله المؤلف رحمة واسعة.

وإتماماً للفائدة أضفنا إلى هذا المختصر - كتاب إتحاف الناسك بأذكار المناسك للعلامة الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد الملا الحنفي الأحسائي. المتوفى سنة ١٢٧٠هـ.

وهو كتاب شامل لأكثر أدعية وأذكار مناسك الحج والعمرة وفيه أدعية وأذكار لا تكاد توجد في غيره.

وكلها أذكار وأدعية واضحة المعنى وليس فيها إلا حديث أو أثر، وقد نقلها العلماء المحدثون والفقهاء في كتبهم.

ومن المعلوم شرعاً أن كل دعاء صح معنىً واتَّضح،

جاز الأخذ به، ولذلك أدخل الإمام مالك رضي الله عنه في موطئه دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه: «نَامَتِ الْعُيُونُ، وَهَدَأَتِ الْجُفُونُ، وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ».

فجزى الله الجامعَ خيرَ الجزاء وجعل ذلك في موازين أعماله، وشكر الله لكل من ساهم في طبعه وإخراجه ليعمَّ النفعُ به. إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وكتبه

يحيى محمد أبو بكر الملا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فهذا مختصر لطيف في مناسك الحج والعمرة، أكثر نفعاً من كثير من المطولات، جامعاً لأمهات المسائل والمهمات.

الباب الأول: في فرائض الحج

هي خمسة:

١- الإحرامُ، وفيه فرضان: النيةُ[١]، والتَّلْبيةُ أو ما يقومُ

(١) أي نية الدخول في النسك.

مقامَ التلبية والذِّكْرِ أو تقليد البدنة مع السوق.

٢- والوقوف بعرفة في يومه بعد الزوال.

٣- وأكثر طواف الزيارة (طواف الحج).

٤- ونية الطواف.

٥- والترتيب بين الفرائض.

وحكم الفرائض: أنه لا يجزىء الحج إلا بها، ولا يُجْبَر بدمٍ.

الباب الثاني: في الواجبات

وهي: ١- الإحرامُ من الميقات. ٢- والسعي بين الصفا والمروة. ٣- والبداءة من الصفا. ٤- واستدامة الوقوف بعرفة إلى الغروب. ٥- ووقوف جزءٍ من الليل. ٦- والوقوف بمزدلفة بعد طلوع الفجر. ٧- ورمي الجمار

فـي أيـامـه. ٨- والحلـق أو التقصيـر عنـد الإحـلال.
٩- وطواف الوداع لغير المكي. ١٠- والمشي في الطواف
وفـي السعـي عنـد القـدرة. ١١- وركعتـا الطـواف.
١٢- والطهـارة فـي الطـواف. ١٣- والتيـامـن فيـه.
١٤- وستر العورة فيه. ١٥- وطهارة قدر ما يستر عورته
من ثوبه فيه. ١٦- وطواف الزيارة في أيام النحر.
١٧- وما زاد على أكثر الطواف. ١٨- والطواف وراء
الحطيم. ١٩- والرمي يوم النحر قبل الحلق. ٢٠- وذبح
القارن والمتمتع بين الرمي والحلق. ٢١- وذبحهما في
أيام النحر. ٢٢- والحلق في أيامه.

وحكم الواجب لزومُ الدم بتركهِ ويجزئه الحجُّ سواءً تركه عمداً أو سهواً لكن العامد آثمٌ وغيره لا.

الباب الثالث: في السنن

وهـي: ١- طـواف القـدوم لـلآفـاقـي المفـرد بـالحـج

والقارن. ٢- والرَّمَل[١] في الثلاثة الأول من الطواف. ٣- والهرولة في السعي[٢] بين الميلين لا بعدهما ولا قبلهما. ٤- والمشي على هِينته - بكسر الهاء - في باقي الطواف والسعي. ٥- والبيتوتة بمزدلفة. ٦- والغُسْلُ أو الوضوء عند الإحرام. ٧- ولبس الإزار والرداء. ٨- وركعتا الإحرام. ٩- والإحرام بعدهما. ١٠- وتكرار التلبية. ١١- والابتداء بالحجر الأسود واستلامه - في كل شوط. ١٢- واستلام الركن اليماني. ١٣- والاضطباع[٣] في طواف الحج والعمرة. ١٤- واستلام الحجر الأسود بين الطواف والسعي. ١٥- والذكر والدعاء في الطواف.

---

(١) بفتحتين وهو المشيُ بسرعة مع تقارب الخطا وهزّ الكتفين.

(٢) أي في جميع أشواط السعي للحج والعمرة وهو المشي بسرعة مع تباعد الخُطا.

(٣) وهو إدخال طرف الرداء تحت إبط يده اليمنى وكشف كتفها وستر اليسرى قبل الشروع في الطواف.

١٦- والموالاة بين الطواف - وركعتيه والسعي وأشواطهما. ١٧- والخطبة في ثلاثة مواضع[1]. ١٨- وغسل يوم عرفة. ١٩- والنزول بالأبطح.

وحكم السنن إذا تركها: الإساءة في المُؤكَّدة وفواتُ الكمال والأجر، إلا أنه لا يلزمه دمٌ ولا صدقة.

الباب الرابع: في المستحبات وصفة أداء الحج والعمرة

وهي كثيرة منها:

١- أن يقلم أظفاره، ويقص شاربه، ويحلق عانته، وينتف إبطيه عند الإحرام، ويلبس ثوبين أبيضين جديدين أو غسيلين، ويدهن ويغتسل، ويتطيب ثم يلبس إزاراً

---

(١) الأول في سابع ذي الحجة بمكة خطبة واحدة، والثانية في تاسعه بعرفات كخطبة الجمعة، والثالثة في أحد عشر بمنى خطبة واحدة.

ورداء ثم يصلي ركعتين سنة الإحرام.

٢- ثم بعد السلام ينوي الحج فيقول: نويت الحج وأحرمتُ به لله تعالى. وإن كان عمرة يقول: نويتُ العمرة وأحرمت بها لله تعالى، وإنْ كان قارناً يقول: نويتُ العمرة والحج وأحرمت بهما لله تعالى ويدعو.

٣- ويستحب أن يكثر التلبية مع رفع الصوت ويصلي على النبي ﷺ بعد التلبية، ويكرر التلبية كل مرة ثلاثاً، ويلبي في أدبار الصلوات وإذا استعطف راحلته، وإذا صعد شرفاً أو هبط وادياً، ولقي بعضهم بعضاً وبالأسحار، وعند إقبال الليل والنهار.

٤- وإذا دخل مكة ابتدأ بالمسجد الحرام، وقَدَّمَ رِجْله اليمنى في الدخول وقدم رجله اليسرى في الخروج منه، ويدخل من باب السلام، ويخرج إلى الصفا من باب الصفا، وإذا عاين البيتَ كَبَّرَ وهَلَّلَ ثم ينوي الطواف وابتدأ

بالحجر فاستقبله، وكبر، ورفع يديه فيستلمه فيقبله فيطوف سبعاً، ويرمل فيه، ويضطبع في جميع الأشواط إنْ أراد أن يسعى بعده، ويستلم الحجر كلَّما مرَّ به، فإن لم يستطع مَسَّه بيده، أو بشيءٍ آخر وقَبَّله، وإلا وقف بحذائهِ وهَلَّل وأشار بيده إليه وقبلها.

٥- ويستحب الطهارة في السعي، وشدة السعي في بطن الوادي، والصعود على الصفا والمروة، وأداء الركعتين في المسجد بعد السعي، والمواظبة على جنس الدعاء والأذكار.

٦- وإذا أحرم من مكة وأراد أن يتوجه إلى عرفة. يستحب أن يتوجه بعد طلوع الفجر يوم التروية[١]، ويلبي ويهلل ويدعو عند الخروج من المسجد الحرام والدار، وأن يمشي إلى منى وكذا في سائر المناسك إلى انقضاء

---

(١) يوم التروية: هو اليوم الثامن في ذي الحجة.

حجه إن قدر.

٧- وإذا وصل إلى منى نزل بها وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر.

٨- ثم يتوجه إلى عرفة بعد طلوع الشمس وينزل بها. ويستحب أن ينزل بقرب جبل الرحمة، وأن يجمع بين الصلاتين[١] مع الإمام الأعظم أو نائبه، ويقف خلف الإمام[٢] راكباً أو قائماً أو قاعداً مُلَبِّياً ومهللاً ومُسَبِّحاً مكبراً حامداً ذاكراً مصلياً على النبيِّ ﷺ داعياً راجياً باكياً مستغفراً رافعاً يديه، مستقبل القبلة متطهراً متباعداً عن الحرام في طعامه ولباسه ومركوبه وكلامه وغير ذلك.

ويستحب أن يستفتح كل دعاء بالتحميد والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ ويكرر ويختم بذلك وبآمين،

---

(١) أي صلاة الظهر والعصر جمع تقديم.

(٢) إن تيسر ذلك وإلا أدى الصلاة في أي مكان في عرفة.

ويستحب أن يكثر من أعمال الخير في يوم عرفة وسائر أيام العشر، وأن يواظب على قراءة القرآن.

٩- ويستحب أن يدفع مع الإمام مع السكينة ويكون ملبياً ذاكراً مستغفراً إلى أن يأتي مزدلفة فيدخلها ماشياً.

ويستحب الغُسْلُ لدخولها، ويستحب صلاة الفرض قبل حَطِّ رَحْلِه فينيخ جماله ويعقلها ويجمع بين الصلاتين (المغرب والعشاء في وقت العشاء) وأن ينزل بقرب جبل قزح، وأن يصلي الفجر بغلس فيقف عند المشعر الحرام ملبياً ذاكراً مصلياً على النبي ﷺ - أي مكثراً - مستغفراً داعياً إلى أن يُسْفِرَ جداً.

١٠- فيدفع إلى منى قبل طلوع الشمس ويسرع قدر رمية سهم في وادي محسر، ويرفع الحصى من مزدلفة، أو من الطريق. ويأتي منى ويرمي جمرة العقبة بسبع حصيات مثل الباقلاء والنواة.

١١- ثم يحلق أو يُقَصِّر وقد حَلَّ له به كل شيء إلا النساء.

١٢- ثم يفيض إلى مكة في يوم النحر أو في الغد أو بعد الغد ولا يؤخر عنه. ثم يطوف سبعاً، ويصلي ركعتيه، ويسعى بين الصفا والمروة إن لم يقدمه.

١٣- ويستحب أن ينزل بقرب مسجد الخيف ويكثر الصلاة فيه، ويرمي في اليوم الثاني من النحر الجمار الثلاث بعد الزوال كل جمرة بسبع حصيات، ويقف للدعاء بعد الرمي عند الجمرة الأولى والوسطى لا عند جمرة العقبة ويرمي في اليوم الثالث كذلك، وكذا الرابع إن أقام.

١٤- ثم ينفر إلى مكة، وينزل بالمحصب ولو ساعة، ثم يدخل مكة، ويطوف للصدر (الوداع) ويصلي ركعتيه، ثم يأتي زمزم فيشرب منه - متضلعاً - ويفيض ويأتي الملتزم فيلتزمه ويدعو ويبكي، ويدخل البيت إن تيسر أو

الحطيم ويصلي فيه، ثم يدعو، ويقبل عتبةَ الباب، ويرجع داعياً باكياً متحسراً على فراق البيت. ثم يخرج من أسفل مكة ويتوجه إلى المدينة المشرفة لزيارة سيد المرسلين ﷺ. وسيأتي بيان ذلك في بابه إن شاء الله تعالى.

فصل (في صفة العمرة)

إحرام العمرة كإحرام الحج. **وصفة أدائها**: أنه إذا دخل مكة ابتدأ بالمسجد الحرام فطاف كالحج، وقطع التلبية إذا شرع في الطواف، فيطوف سبعة أشواط، ويرمل في الثلاثة الأول، ويضطبع، ويستلم الحجر الأسود، والركن اليماني كما مر. ثم يصلي ركعتيه، ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحلق رأسه أو يقصر والحلق أفضل.

ثم يقيم بمكة حلالاً، ويطوف بالبيت ما شاء إن شاء، فإذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج وتوجه إلى منى وعرفات كما مر.

الباب الخامس: فيما يباح للمحرم ولا يلزم بفعله شيء

١- يجوز له قتل الحية، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور، والغراب، والحدأة، والبعوض، والقراد، والذباب، والسرطان، والسلحفاة، والنمل.

٢- وله صيد السمك، وذبح الإبل والبقر والغنم والدجاج.

٣- وله: أن يغتسل، ويدخل الحمام ويستظل بالبيت والمحمل والفسطاط.

٤- وله: شد الهميان - الكمر - ولبس الهميان، ولبس الخاتم، وقطع الشجر والحشيش.

٥- وله أن يكتحل بكحلٍ لا طيب فيه، ويدهن شقاق رجليه.

٦- وله أكل السمن والدهن والشحم واللحم، وإلقاء

العبا على منكبيه إذا لم يدخل يديه في كميه، ويغسل ثيابه بالصابون وغيره، ويجدد لبس ما شاء من غير المخيط.

الباب السادس: في ما يَحْرُمُ على المُحْرِمِ

وهو على أنواع:

الأول: فيما يلزم به الدم:

١- الجماع، والقبلة، والملامسة والمعانقة بشهوة.

٢- وحلق ربع الرأس، والإبط، والعانة، والرقبة، وموضع المحاجم، وقص اللحية، والأظافير في محل واحد أو أظافير يدٍ أو رجل.

٣- ولبس القميص، والسراويل، والعمامة، والقلنسوة، والبرنس والخفين والقفازين، وتغطية الرأس والوجه يوماً كاملاً أو ليلة كاملة.

٤- وتطييبُ ودهنُ عضو كامل، ولبس ثوب مصبوغ بعصفر أو زعفران أو ورس إلا أن يكون غسيلاً لا ينفضّ.

٥- وترك رمي يوم، وتجاوز الميقات بلا إحرام، وترك طواف أكثر الصدر - الوداع - والسعي، وأقل طواف الزيارة، وتأخيره عن وقته.

٦- وأكل طيب، والتداوي به.

٧- وترك واجب من الواجبات.

ثم واجب الدم يتأدى بالشاة في جميع المواضع إلا في موضعين:

أحدهما: إذا جامع بعد الوقوف بعرفة قبل الطواف والحلق.

الثاني: إذا طاف طواف الزيارة - الحج - جُنُباً أو حائضاً أو نفساء، فإنه لا يجزىء فيهما إلا البدنة.

الثاني: فيما يلزم به الصدقة:

إذا طيب أقل من عضو، أو لبس المخيط، أو غطى رأسه أو وجهه أقلّ من يوم، أو حلق أقل من الربع، أو حلق رأس غيره، أو قص من أظافيره، أو دهن أقل من عضو، أو ترك أحد رمي الجمار الثلاثة، أو طاف محدثاً، أو ترك من طواف الصدر - الوداع - أقله، فعليه صدقة، إلا أنه في الأظفار لكل ظفر صدقة، وفي الجمار لكل حصاة صدقة، وفي الطواف والسعي لكل شوط.

والصدقة: نصف صاع من بُرٍّ أو صاع من شعير أو تمر، إلا في اللباس والطيب والحلق وقص الأظفار إذا فعلها بعذر فهو مُخَيَّرٌ إنْ شاء ذبح، وإن شاء أطعم ستة مساكين نصف صاع من بُرٍّ أو صاع من شعير أو تمر، وإن شاء صام ثلاثة أيام، وإذا قتل قملة أو جرادة فعليه أن يتصدق بتمرة أو كسرة أو قبضة بالضاد.

والصوم والصدقة يجوز في أي مكان شاء. والدم لا يجوز إلا في الحرم.

الثالث: فيما يلزم به القيمة:

١- قتل صيد البر، والإشارة إليه والدلالة عليه إن قتل المدلول، وكسر بيضه، ونتف ريشه، وكسر جناحه، وقطع قوائمه أو عضوه، أو جرحه فأخرجه عن حيز الانتفاع، وقطع شجر الحرم أو حشيشه، فعليه قيمة كاملة.

٢- وإن أخرجه أو نتف ريشه ولم يخرجه عن حيز الامتناع، أو حلبه فعليه قيمة ما نقص.

وكيفية أداء القيمة: أن يقوم الصيد أو البيض أو الشجر فيشترى بها الطعام ويتصدق على كل مسكين نصف صاع من بُرٍّ أو صاعٍ من شعير، وإن شاء صام عن كل مسكين يوماً، وإن اشترى بها هدياً وذبحه وتصدق به بمقدار ما

يكون على كل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من تمر.

الباب السابع: في المكروهات

١- تقديم إحرام الحج على أشهر الحج. ٢- وإحرام القارن بالحج ثم بالعمرة. ٣- ومنع عبده بعد الإذن في الإحرام. ٤- وعقد الإزار والرداء بحبل أو غيره. ٥- وعصب شيء من جسده. ٦- والانتفاع بمحظور الإحرام. ٧- والدخول تحت أستار الكعبة إن أصاب وجهه ورأسه. ٨- وترك صعود الصفا والمروة. ٩- والبيتوتة بمكة ليلة عرفة. ١٠- والخطبة قبل الزوال. ١١- وتأخير الوقوف بعد الجمع بين الصلاتين. ١٢- والنزول على الجادة ليلة المزدلفة. ١٣- والرمي بحصى الجمرة. ١٤- والرمي بحجر كبير. ١٥- ومَسُّ الطيب وشَمُّه من حرمه، وشم الفواكه والرياحين.

١٦- والطواف وفي ثوبه نجاسة أكثر من قدر الدرهم. ١٧- والبيتوتة في أيام منى لغير منى. ١٨- وحلق ربع الرأس للتحليل. ١٩- وابتداء الطواف من غير الحجر الأسود. ٢٠- ورفع الصوت بالقراءة. ٢١- والذكر في الطواف. ٢٢- والجمع بين الأسبوعين من غير صلاة بينهما إلا في وقت كراهية الصلاة.

الباب الثامن: في مُفْسِدِ الحج والعمرة

وهو الجماع في القبل أو الدبر قبل الوقوف بعرفة، وقبل أكثر طواف العمرة، فإذا جامع امرأته وهما مُحْرِمان عامداً أو ناسياً أو مكرهاً فَسَدَ نسكهما، وعلى كل واحد شاة، ويلزمهما المُضيُّ في الأفعال كما يلزم في الصحيح، وعليهما قضاؤهما من قابل.

وإن كان قارناً فعليه قضاء الحج والعمرة.

الباب التاسع: في الفوات

مَنْ فاته الحج بأنْ فاته الوقوف بعرفة فعليه أن يتحلل بأفعال العمرة ويسقط عنه أفعال الحج ولا دم عليه وعليه حجة من قابل، وإن كان قارناً طاف للعمرة وسعى ثم طاف لفوات الحج وسعى وحلق. وبطل عنه، وكذا عن المتمتع دَمُ القِران، وعليه قضاءُ الحج لا غير لأن العمرة لا تفوت.

الباب العاشر: في زيارة قبر سيد المرسلين ﷺ

وقد تركت كتابة زيارة المصطفى ﷺ اكتفاء بخاتمة إتحاف الناسك الذي ألفه الوالد الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد الملا.

وقد فرغت من كتابة هذا المنسك الشريف في سلخ محرم سنة ١٢٩٧. غفر الله لكاتبه والمسلمين آمين يا رب

العالمين.

سبحانَ رَبِّك ربِّ العِزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله تعالى على خيرِ خَلْقِهِ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ترجمة موجزة للمؤلف

هو العلامة الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا آل الواعظ.

ولد في الأحساء سنة ١١٩٨هـ وتوفي والده وهو صغير، وتربى في حجر والدته، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، ثم جَدَّ واجتهد في تحصيل العلوم النقلية والعقلية على عدة مشايخ منهم عَمَّاه الشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد أبناء الشيخ عمر الملا ومنهم الشيخ أبو بكر الأحسائي الحنفي، ومنهم الشيخ عبد الله بن أحمد الجعفري الشافعي الأحسائي الحنفي، وغيرهم.

وله مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة:

منها: **في الأحاديث**: «إتحاف النواظر بمختصر الزواجر» و«التذكرة في أحوال الموتى والآخرة» و«هداية المهتدي شرح شمائل الترمذي».

ومنها: **في الفقه الحنفي**: «إتحاف الطالب» وشرحه شرحاً سماه «منهاج الراغب». وألف كتاباً سماه: «جواهر المسائل» والمنظومة الفقهية المسماة «تحفة الطلاب» مجموع أبياتها ألفان مع خمسين بيتاً.

وله غير ذلك، ومن أراد الوقوف على مؤلفات الشيخ فليراجع «بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين» تأليف ابنه الشيخ عبد الله أبو بكر الملا.

كان رحمه الله مشهوراً بالورع والتقوى والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم

ولا تُزِغْهُ عن الحقِّ الصوارم.

قضى حياته بين إرشاد وتعليم وعبادة وتأليف حتى تداركته المنيَّة بعد قضاء مناسك الحج في شهر صفر الخير بمكة عامة ١٢٧٠هـ ودفن في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الريس رحمه الله رحمة واسعة.



إتحاف الناسك بأذكار المناسك

صنفه

العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر الملا

المتوفى: ١٢٧٠ هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه نبذة من الأذكار والدعوات المأثورة فيما يتعلق بمناسك الحج وآداب الزيارة للنبي ﷺ قصدتُ بجمعها نفعَ نفسي، ومَنْ شاء الله تعالى من أبناء جنسي وسَمَّيتُها «إتحاف الناسك، بأذكار

المناسك».

ورتبتها على مقدمةٍ وسبعةِ فصولٍ وخاتمة. جعلها الله تعالى خالصةً لوجهه الكريم. ومُقَرِّبةً لديه في جناتِ النعيم.

فأقولُ وبالله تعالى التوفيقُ والإرشادُ إلى أعدل طريق.

المقدمة

(في الأذكار والدعوات المأثورة من أول العزم على السفر إلى حين الإحرام)

[ما يفعله إذا عزم على الحج]

إذا عزم على الحج: يستخير الله[1] ويصلي صلاة

---

(١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كالسورة في القرآن، يقول: «إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: إني أستخيرك بعلمك... إلخ» أخرجه البخاري (٦٣٨٢)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذي (٢٨٠)، والنسائي (٦/ ٨٠-٨١)، =

الاستخارة ركعتين بقُلْ يا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُون، وقل هو الله أحد، فإذا سلَّم قال: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيْمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ، ٱللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ذَهَابِي إلى ٱلْحَجِّ فِي هذه ٱلْحَالَةِ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي

= المجتبى و(٤٩٨) في اليوم والليلة ومن لم يتيسر له ذلك بصلاة فليستخر بالدعاء من غير صلاةٍ لحديث المطعم بن المقدام الصنعاني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ما خلف أحدٌ عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً» رواه الطبراني. الأذكار (٣٢٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سافر لم يرتحل إذا نزل منزلاً حتى يودع ذلك المكان بركعتين. (التشويق للجمال الطبري ٩٤)، وانظر: (الفتوحات الربانية ٥/ ١٠٥- ١٠٧).

وعاقبة أمري وعاجله فاقْدُره لي ويَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، ٱللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فَٱصْرِفْهُ عَنِّي وَٱصْرِفْنِي عَنْهُ وَٱقْدُرْ لِيَ ٱلْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»[١] ثم يمضي بعد الدعاء لما يَنْشَرح له صدره.

[إذا أراد الخروج من منزله]

ثم إذا أراد الخروج من منزله: يصلي ركعتين[٢]

---

(١) هذه الاستخارة لا ترجع إلى نفس الحج؛ فإنه خير لا محالة، وإنما ترجع إلى تعيين وقت الشروع فيه وتفاصيل أحواله.

(٢) عن عبد الله بن سَرْجس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللهم أنت الصاحبُ في السفر...إلخ» رواه النسائي (٨/ ٢٧٢) في المجتبى و(٤٩٩) في عمل اليوم =

بالسورتين المذكورتين ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي فقد ورد في الحديث: «مَنْ قرأ آية

= والليلة، والترمذي (٣٤٣٥)، وقال: حديث حسن صحيح قال: ويروى: الحور بعد الكور أيضاً يعني: يروى الكون بالنون، والكور بالراء. وكلاهما له وجه، قال: يقال: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية. وكذا قال غيره من العلماء: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص (الأذكار للنووي ص٣٥٨). ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً، إذا وجد واستقر. وأصل الكور من كور العمامة على رأسه يكورها كوراً، أي لفها، قيل معناه: بعد بك من أن تفسد موراً بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس.

الكرسي قبل خروجه من منزله لم يُصِبْه شيءٌ يكرهه حتى يرجع»[1].

ثم يرفع يديه بالدعاء فيقول:

«ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلصَّاحِبُ فِي ٱلسَّفَرِ، وَأَنْتَ ٱلْخَلِيفَةُ

---

(١) هكذا أورده قبل المصنف الإمام جمال الدين محمد بن المحب الطبري في كتابه «التشويق إلى حج البيت العتيق» ص٩٤، والإمام النووي في الأذكار «باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته» قال ابن عَلّاَن في «الفتوحات» قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ بل بمعناه وأتم منه. انظر: (الفتوحات ٥/١٠٨).

فِي ٱلأَهْلِ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ[1] ٱلسَّفَرِ وَكَآبَةِ[2] الْمُنْقَلَبِ وَٱلحَوْرِ بَعْدَ ٱلْكَوْرِ[3]، وَدَعْوَةِ

---

(١) بفتح الواو وسكون العين، أي مشقته وشدته، وأصله من الوعث، وهو الرمل، والمشي فيه يشق، يقال: رمل أوعث ورملة وعثاء.

(٢) الكآبة: بفتح الكاف وبالمد، وهي تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. من كئب واكتئاب، المعنى أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه في سفره أو يعود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو فقد بعضهم. (مجمع البحار ٤/ ٣٥٤).

(٣) أي النقصان بعد الزيادة، والتفرق بعد اجتماع، وقيل: فساد الأمور بعد صلاحها. قال المظهر: الحور: النقصان، والكور: الزيادة، أي نعوذ بك من نقصان الحال والمال بعد زيادتهما وتمامهما، أي من أن ينقلب حالنا من السراء إلى الضراء، ومن الصحة إلى المرض (مرقاة المفاتيح لملا علي =

الْمَظْلُـوْمِ[1] وَسُـوءِ الْمَنْظَـرِ[2] فِـي ٱلأَهْـلِ وَالْمَـالِ وَٱلوَلَدِ»[3].

«اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ، وَعَلَيْكَ أَتوَكَّلُ؛ فَذَلِّلْ لِي صُعُوبَةَ أَمْرِي، وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِي، وَٱرْزُقْنِي مِنَ ٱلْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَطْلُبُ، وَٱصْرِفْ عَنِّي كُلَّ شرٍّ، رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَنَوِّرْ قَلْبِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي».

= باب ٥/ ٢٠٠).

(١) فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، قال الضبي: دعوة المظلوم يتحرز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر.

(٢) أي من أن يطمع ظالم أو فاجر في المال والأهل. قاله القاري في المرقاة (٥/ ٢٠٠).

(٣) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح.

«ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحْفِظُكَ وَأَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي، وَدِينِي، وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي، وَكُلَّ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخِرة وَدُنْيا، فَاحْفَظْنَا أَجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَارْزُقْنَا فِي سَفَرِنَا سَلاَمَةَ ٱلدِّينِ وَٱلْبَدَنِ وَٱلْمَالِ، وَبَلِّغْنَا حَجَّ بَيْتِكَ ٱلْحَرَامِ، وَزِيارةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ».

فإذا نهض من جلوسه قال: «ٱللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ ٱعْتَصَمْتُ، ٱللَّهُمَّ ٱكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لاَ أَهْتَمُّ بِهِ، ٱللَّهُمَّ زَوِّدْنِي ٱلتَّقْوَى، وَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ»[1].

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٦).

ثم يودع الأهل في الدار[1]، فيقول: «أَسْتَوْدِعُكُمُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ[2]. أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكُمْ»[3].

---

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى إذا استُودع شَيْئاً حَفِظَهُ» أخرجه أحمد في مسنده وغيره، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد أحدُكُمْ سَفراً فَلْيُودِّعْ إخوانَهُ، فإنَّ اللهَ تعالى جاعلٌ في دُعائِهِمْ خَيْراً» أخرجه الطبراني في الأوسط (الأذكار).

(٢) رواه ابن السني (٥٠٦)، والنسائي (٥٠٨) في اليوم والليلة.

(٣) رواه ابن السني (٥٠٦)، والنسائي (٥٠٨) في اليوم والليلة، وعن سالم؛ أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: ادْنُ مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا، فيقول: «أستودع الله دينك... إلخ» رواه الترمذي (٣٤٣٩)، وابن ماجه (٢٨٢٦). قال الإمام الخطابي: الأمانة هنا: أهله ومن =

ثم يَقَدِّم رِجْلَهُ اليمنى في الخروج من الدار ويقول: «بِسْمِ ٱللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ[1]. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[2].

= يخلِّفه، وماله الذي عند أبنه قال: وذكر الدِّين هنا لأن السفر مظنة الثقة، فربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين.

(١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال - يعني إذا خرج من بيته - «بسم الله...» إلخ يُقال له: هُديتَ وكفيتَ وَوُقِيتَ، وتنحى عنه الشيطان»، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٢٣)، وأبو داود (٥٠٩٤)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، والنسائي (٨/٢٦٨) في المجتبى، و(٨٥) في اليوم والليلة.

ثم يقول بعد الخروج: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلاَ بَطَراً، وَلاَ رِيَاءً، وَلاَ سُمْعَةً، بَلْ خَرَجْتُ ٱتِّقَاءَ سَخطِكَ، وَٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَقَضَاءَ فَرْضِكَ، وَٱتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَشَوْقاً إِلَى مَا عِنْدَكَ».

فإذا مشى قال: «ٱللَّهُمَّ بِكَ ٱنْتَشَرْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ ٱعْتَصَمْتُ، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ. ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَأَنْتَ رَجَائِي فَٱكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وما لَمْ أَهْتَمَّ بِهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ. وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ. ٱللَّهُمَّ زَوِّدْنِي ٱلتَّقْوَى وَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي. وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ»[1].

---

(١) رواه الطبراني في كتاب الدعاء رقم (٨٠٥) عن أنس رضي الله عنه قال: لم يُرِدْ رسول الله ﷺ سفراً قط إلا قال: اللهم بك انتشرت. . . إلخ.

ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل يرحلُ عنه.

وإذا أراد الركوب قال: «بِسْمِ ٱللهِ، وَبِٱللهِ، وَٱللهُ أَكْبَرُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي وَجَّهتُ وَجْهِيَ إِلَيكَ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي جَميعِ أُمُورِي عَلَيْكَ، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ ٱلْوَكِيْلُ».

وإذا استوى على الراحلة واستوت تحته قال: «سُبْحَانَ ٱللهَ، وَٱلْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَٱللهُ أَكْبَرُ... سبع مرات» ثم قال: «سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هٰذَا ٱلْبِرَّ وَٱلتَّقْوَىٰ، وَمِنَ ٱلْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ. ٱللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا ٱلسَّفَرَ، وَاطْوِ لَنَا ٱلْبَعِيدَ، مَا شَاءَ ٱللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ

يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ ٱللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاً، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هَدَانا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا ٱللهُ. ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْحَامِلُ عَلَى ٱلظَّهْرِ وَأَنْتَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى ٱلأُمُوْرِ». وكل وقت يركبُ الدابةَ يقول هذا.

فإذا شرع في السير قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰواتِ وَٱلأرض حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ، فَإِنْ تَولَّوْا فقُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ لاٰ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيم. ٱللَّهُمَّ إِنِّي ٱمْتَثَلْتُ أَمْرَكَ، وَأَجَبْتُ دَعْوَتَكَ، وَٱنْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ».

ومهما علا نَشَزًا[1] **من الأرض في الطريق قال:** «ٱللهُ أَكْبَرُ ٱللهُ أَكْبَرُ ٱللهُ أَكْبَرُ. ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

ومهما هبط قال: «سُبْحَانَ ٱللهِ وَٱلْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَٱللهُ أَكْبَر»[2].

---

(١) النشز: المرتفع من الأرض كالرابية (النهاية ٥/٥٦).

(٢) عن جابر رضي الله عنه قال: كنا: إذا صَعِدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبحنا. رواه البخاري في الجهاد قال الحافظ في الفتح: ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء، فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى، وأنه أكبر من كل شيء، يشكر له ذلك فيزيده من فضله. ومناسبة التسبيح عند النزول كون المكان المنخفض محل ضيق فيشرع فيه التسبيح لأنه من أسباب الفرج، كما وقع في قصة يونس عليه=

ومهما خاف الوحشة في سفره قال: «سبحانَ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوس، رَبِّ ٱلْمَلَائِكَةِ وٱلرُّوحِ جُلِّلَتِ ٱلسَّمٰوَاتُ بِٱلْعِزَّةِ وَٱلْجَبَرُوْتِ»[1].

وإذا مر بقرية قال: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِها وَشَرِّ مَا فِيهَا»[2].

وإذا أشرف على المنزل قال: «ٱللَّهُمَّ رَبَّ

= السلام حين سبح في الظلمات، فَنُجِّيَ من الغَمِّ.

(١) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ يشكو إليه الوحشة، فقال: أكثر من أن تقول: سبحان الملك القدوس.. إلخ وفي آخره، فقالها الرجل فذهبت عنه الدهشة، رواه ابن السني.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٥٢٧).

السَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ ٱلْأَرْضِيْنَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِيْنِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَا جَرَينَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذَا الْمَنْزِلِ وَخَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذَا الْمَنْزِلِ وَشَرِّ أَهْلِهِ وَشَرِّ مَا فِيْهِ، ٱصْرِفْ عَنِّي شَرَّ شِرَارِهِمْ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِيْنَ»(١).

وإذا نزل قال: «رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمُنْزِلِينَ. بِسْمِ ٱللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللهِ، أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ. سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي ٱلعَالَمِينَ، ٱللَّهُمَّ أَعْطِنَا خَيْرَ هٰذَا

---

(١) النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٦٧-٣٦٨)، والمستدرك ١/ ٤٤٦ وقال: صحيح ووافقه الذهبي.

ٱلْمَنْزِلِ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَاكْفِنَا شَرَّهُ وَشَرَّ مَا فِيهِ»[1].

وإذا حط رحله: «سَبَّح».

وإذا ارتحل قال: «ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي عَافَانَا فِي مُنْقَلَبِنَا وَمَثْوَانَا. ٱللَّهُمَّ كَمَا أَخْرَجْتَنا مِنْ مَنْزِلِنَا سَالِمِينَ أَدْخِلْنَا غَيْرَهُ آمِنينَ».

وإذا أظلم الليل قال: «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ ٱللهُ، أَعُوْذُ بِٱللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيْكِ، وشر ما خُلِقَ

---

(١) رواه مسلم ومالك في الموطأ والترمذي وغيرهم (الأذكار) قال الإمام القاري في شرح المحكاه: وفيه رد على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلا قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، ويعنون به كبير الجن ومن قوله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾.

فِيْكِ وَشَرِّ مَا يُدِبُّ عَلَيْكِ، أَعُوْذُ بِٱللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ ٱلْحَيَّةِ وَٱلْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ ٱلْبَلَدِ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ[1]. ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الأنعام].

---

(١) أبو داود في الجهاد (ما يقول الرجل إذا نزل..) ٣/ ٣٤- ٣٥ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٧٨) والمستدرك ١/ ٤٤٧ ووافقه الذهبي على تصحيحه قال الخطابي: قوله (ساكن البلد) هم الجن الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل، قال: ويحتمل أن يكون المراد بالوالد إبليس، وما ولد: الشياطين، هذا كلام الخطابي، والأسود: الشخص، فكل شخص يسمى أسوداً (الأذكار ١٩٤) وقيل الأسود: العظيم من الحيات، وفيها سواد، ويكون تخصيصها لخبثها (هداية الساري لابن جماعة ١/ ٣٥٢).

وإذا أصابه خوف قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [الرعد]، و﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنبياء]، و﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت]، وآية الكرسي [البقرة: ٢٥٥]، وشهد الله [آل عمران: ١٨]، ولإيلاف قريش [قريش: ١٠٦]، و[الإخلاص، الفلق، الناس].

وإذا خاف قوماً قال: «ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»[1].

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وغيرهما (الأذكار ص١٩٣).

وإذا خاف سَبُعاً أو كلباً قرأ: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرحمن]، وقرأ: ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [آل عمران].

وإذا ضَلَّ عن الطريق قال: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثَلاثاً بِإِخْلَاصٍ، وَقالَ: بِسْمِ ٱللهِ ذِي ٱلشَّانِ، عَظِيمِ ٱلْبُرْهَانِ، شَدِيدِ ٱلسُّلْطَانِ، كُلَّ يَوْمٍ فِي شَانٍ. أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ، مَا شَاءَ ٱللهُ كَانَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ».

وإذا عطش أَكْثَرَ من قراءة: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ ﴿١﴾ ﴾ [الشرح].

وإذا جاع أكثر من قراءة: [الإخلاص].

وليُكْثِرْ من دعاء الكَرْبِ في كل موطن فإنه عظيمُ النفع وهو: «لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْحَلِيمُ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَرَبُّ ٱلأَرْضِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ»[1].

(١) رواه البخاري ٨/٧٥ ومسلم ٨/ ٨٥ وغيرهما.

الفصل الأول

في الأذكار والدعوات

من أول الإحرام إلى حين الطواف

[ما يفعله إذا اغتسل للإحرام وأراد نية الإحرام][1]

إذا اغتسل للإحرام[2] ولبس ثوبي الإحرام صلى

---

(١) الإحرام: هو عبارة عن نية الحج مع التلبية من الميقات. وليس التجرد من المخيط، كما يظن العامة، ذلك أن التجرد من المخيط إنما هو حكم من أحكام الإحرام، وليس هو الإحرام ذاته، وللإحرام شرط واحد هو اقتران النية فيه بذكر يقصد به تعظيم الله تعالى، ويُسَنُّ أن يكون بالتلبية، وهي قول الحاج، عندما يريد الإحرام: لبيك اللهم لبيك.. إلخ.

(٢) الاغتسال للإحرام إن أمكن ذلك وإلا فالوضوء. والحائض =

بنيـــة سنـــة الإحـــرام ركعتيـــن بـ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ۝١﴾ [الإخلاص]، فإذا سلم، فَلْيحمدِ الله تعالى ويُثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، ويسأل الله تعالى رضاه والجنة والإعانة والتوفيق فيما هو بصدده ويقول: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ ٱلْحَجَّ فَيسِّرْهُ لِي وتَقَبَّلْهُ مِنِّي» ثم يقول: نويتُ ٱلْحَجَّ وَأَحْرَمْتُ بِهِ لله تعالى.

وإن كان يريد العمرة يقول: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ ٱلْعُمْرَةَ فَيَسِّرْهَا لِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، نَوَيْتُ ٱلْعُمْرَةَ

= والنفساء تغتسل أو تتوضأ أيضاً لأن الغسل هنا للنظافة لا للطهارة، كما يسن تقليم الأظفار وإزالة الشارب والعانة وشعر الإبط وحلق الرأس أو تنظيفه وتنظيمه.

وَأَحْرَمْتُ بِهَا للهِ تَعَالَى» وإن كان قارناً يقول: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيْدُ ٱلْعُمْرَةِ وَٱلْحَجّ فَيَسِّرْهُما لِي وَتَقبَّلْهُمَا مِنِّي، نَوَيْتُ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ وَأَحْرَمْتُ بِهِمَا للهِ تَعَالَى».

ويقرن بالنية لفظ التلبية فيقول: «لَبَّيْكَ ٱللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ ٱلْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَٱلْمُلْك، لاَ شَرِيكَ لَكَ»[١].

---

(١) لبيك: قال الخطابي: معناها سرعة الإجابة، وإظهار الطاعة. وقال النحويون: أصله مأخوذ من لبَّ الرجل بالمكان وألَبَّ به؛ إذا لزمه، قالوا: ومعنى التثنية فيه التوكيد، كأنه قال: إلباباً ببابك بعد الباب، ولزوماً لطاعتك بعد لزوم. وكذلك قوله: (وسعديك) معناه إسعاداً بعد إسعاد، وطاعة بعد طاعة (سلاح المؤمن ٣٥٨).

ويُستحبُّ: أنْ يصلي[1] على النبي ﷺ بعد التلبية يسألُ الله تعالى رضوانه والجنة، ويستعيذَ به من سخطه ومن النار، ويَدْعُو بِمَا أحبَّ لِنَفْسِهِ وَلِوَالِدَيْهِ ولِمَنْ أَحَبَّ، وَيَرْفَع صَوْتَهُ بِالتَلْبِيَةِ[2] وَلاَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ وإِنْ زَادَ عَلَيْهَا: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَٱلْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، وَٱلرغباء[3] إِلَيْكَ وَٱلْعَمَلُ. لَبَّيْكَ بِحِجَّةٍ حَقّاً

(١) لأنه موضع شرع فيه ذكر الله تعالى فيشرع فيه ذكر رسول الله ﷺ كالصلاة والأذان قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح] أي لا أذكر إلا وتذكر معي لطلبي، والأكمل صلاة للتشهد وليضم إليها السلام خروجاً عن كل من قال لكراهة الإفراد.

(٢) يستحب للرجل رفع صوته بالتلبية أمّا المرأةُ فلا ترفع صوتها بها بل تقتصر على إسماعها نفسها.

(٣) الرّغباء: بفتح الراء مع المد، ويقال بضمها مع القصر، وحُكي فيها الفتح مثل: شكوى، ومعناها الطلب والمسألة. (سلاح المؤمن ٣٥٨).

أَوْ بِعُمْـرَةٍ حَقّاً. أَوْ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ حَقّاً تَعَبُّداً وَرِقّاً» فَحَسَنٌ.

ثم إذا انعقد إحرامه بالنية والتلبية يستحب له أن يقول: «اللَّهُمَّ إِني نَوَيْتُ أَدَاءَ فَرِيضَتِكَ فِي ٱلحَجِّ فَٱجْعَلْنِي مِنَ ٱلَّذِيْنَ ٱسْتَجَابُوا لَكَ وَلِرَسُولِكَ وَآمَنُوْا بِوَعْدِكَ وَٱتَّبَعُوْا أَمْرَكَ وَٱجْعَلْنِي مِنْ وَفْدِكَ ٱلَّذِينَ رَضِيتَ عَنْهُمْ وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ».

«ٱللَّهُمَّ قَدْ أَحْرمَ لَكَ شَعْرِي وَبَشرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعَصَبِي وَمُخِّي وَعِظامِي فَحرِّمْ ذلك مني على ٱلنَّار».

«ٱللَّهُمَّ إنْ عَرَض لِي عَارِضٌ أَوْ حَبَسَنِي حَابِسٌ أَوْ وَقَفَ بِي دُونَ بَيْتِكَ وَاقِفٌ فَمَحَلّي حَيْثُ تَحْبُسِنِي مِنَ ٱلأَرْضِ».

وَيُسْتَحَبُ إِكْثَارُ التلبيةِ في كُلِ حَالٍ قائماً وقاعداً وراكباً ونازلاً، طاهراً ومُحْدِثاً وَجُنُباً، لا سيما عندَ تجدد الأحوال والأزمان وعقب الصلوات كلها، وكُلَّما عَلاَ شرفاً أو هبط وادياً، أو لقي ركباناً.

وإذا رأى شيئاً أعجبه قال: «لَبَّيْكَ إِنَّ ٱلْعَيْشَ عَيْشُ ٱلآخِرَةِ»[1].

وإذا وصل إلى حرم مكة زادها الله شرفاً قال: «ٱللَّهُمَّ هَذٰا حَرَمُكَ وَأَمْنُكَ ٱلَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً فَحَرِّمْ لَحْمِي وَدَمِي وَعَظْمِي وَبَشَرِي عَلَى ٱلنَّارِ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أوليائك وَأَهْلِ طَاعَتِكَ»[2].

---

(١) انظر في ذلك كله الأذكار للإمام النووي (١٦٣-١٦٤).

(٢) ذكر ابن جماعة نحوه عن أحمد بن حنبل في كتابه هداية السالك (٢/ ٧٠٧) وفي الباب العاشر ٢/ ٧٤٦.

«ٱللَّهُمَّ آمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱللهُ لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرّحِيمُ، وَأسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وَعَلَى آله وصحبه وَسَلِّمْ».

وإذا دخل مكة قال: «ٱللَّهُمّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، أَتَيْتُ لأَدَاءِ فَرِيضَتِكَ، وَأَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَأَلْتَمِسُ رِضَاكَ، أسألك مسألة المضطر المشفق إِلَيْكَ ٱلْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ، أَنْ تَسْتَقْبِلَنِي ٱلْيَوْمَ بِعَفْوِكَ وَتَحُفَّنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَتَجَاوَزَ عَنِّي بِعَفْوِكَ، وَتُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ فَرِيضَتِكَ. ٱللَّهُمَّ ٱفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيهَا، وَأَعِذْنِي مِن ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ».

وإذا دخل المسجد قال: «بِسْمِ ٱللهِ وَٱلْحَمْدُ للهِ وَٱلصَّلاةُ وَٱلسَّلامُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ. ٱللَّهُمَّ ٱفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيهَا، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هٰذَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَنْ تَرْحَمَنِي وَتُقِيل عَثْرَتِي، وَتَغْفِرَ ذَنْبِي، وَتَضَعَ عَنِّي وِزْرِي».

وإذا عاين البيت: رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه وقال: «ٱللهُ أَكْبرُ (ثَلاثاً)، لاَ إِلَه إِلاَّ ٱللهُ وَٱللهُ أَكْبرُ (ثلاثاً)، لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱلله وَحْده لاَ شَرِيك لَهُ، لهُ ٱلمُلْك وَله ٱلْحَمْدُ وهُو على كُل شَيْءٍ قديرٌ، سبحانَ ٱللهِ، وَٱلْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاّ ٱلله، وَٱللهُ أكبر» وصلى على النبي ﷺ.

ومن أهم الأدعية

سؤال المغفرة والجنة بلا حساب[1]، ويقول:

«ٱللَّهُمَّ زِدْ بَيْتك هَذَا تَشْرِيفاً وَتكْرِيماً وتَعظيماً ومهابةً وَبِرّاً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وعَظَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ وَٱعْتَمَرَهُ تَشرِيفاً وَتكْرِيماً وَبِرّاً»[2].

«ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلسَّلاَم[3]، وَمِنْك ٱلسَّلاَمُ[4]، فَحِيِّنَا

---

(١) فقد ورد أن الدعاء يستجاب عند رؤية الكعبة أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٩٩.

(٢) رواه الطبراني في الدعاء رقم (٥٨٥٤) أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى البيت قال: اللهم زِدْ بيتكَ.. إلخ.

(٣) أي ذو السلامة مما لا يليق بك.

(٤) ومنك السلام: أي ومنك السلامة من الآفات.

رَبَّنَا بِٱلسَّلَامِ[1]، وَأَدْخِلنا دارَ ٱلسَّلام. وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعالَمِينَ كما هُوَ أَهْلُهُ، وكمَا ينبغي لكريم وجهه وعزيزِ جَلَالِهِ. ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي بَلَّغني بَيْتَهُ، وَرَآني لِذَلِكَ أَهْلاً. وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»[2].

ويقول إذا قَرُبَ من البيت: «ٱلْحَمْدُ للهِ، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَى. ٱللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ عبدكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ».

ثم يرفع يديه ويقول: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي أَوَّلِ مَنَاسِكي أَنْ تَقْبَلَنِي وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَتَضَعَ عَنِّي وِزْرِي، ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي بَلَّغَنِي

---

(١) أي سلمنا بتحيتك من جميع الآفات.

(٢) الأذكار للإمام النووي (١٦٥).

بَيْتَهُ ٱلْحَرامَ ٱلَّذِي جعله مثابةً لِلنَّاس وَأمناً، وجعله مُبَارَكاً وَهدىً للعالمين.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَٱلْبَلدَ بَلَدُكَ، وَٱلْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَٱلْبَيتَ بَيْتُكَ، جِئْتُ أَطْلُبُ رَحمتَكَ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ ٱلْمُضطرِّ ٱلْخَائِفِ عُقُوبَتَكَ، ٱلرَّاجِي رَحْمَتَكَ، ٱلطَّالِبِ مَرْضَاتِكَ».

الفصل الثاني

في الأذكار والدعوات

في أول الطواف[1] إلى حين الخروج للسعي

إذا توجه إلى الحجر الأسود قال: «لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ

---

(١) روى البيهقي كما (في مفيد الأنام) أن ابن عباس رضي الله عنهما قَبَّلَ الركن اليماني ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاثة مرات. قال ابن القيم: وذكر البيهقي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رأيت النبي ﷺ سجد على الحجر ولم يستلم ﷺ ولم يمس من الأركان إلا اليمانيين فقط) فالركن الأسود يستلم ويقبل ويسجد عليه، واليماني يستلم ولا يقبل ولا يسجد عليه،=

وَحدَه، صَدَقَ وَعْده، وَنَصَرَ عَبْده، وَهَزَم الأحزابَ وحْده، لا إله إلا ٱللهُ وَحْدَه لاَ شَريكَ له، لَهُ المُلكُ وَلَهُ ٱلْحَمْد وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير».

ويُقَبِّلُهُ من غيرِ صوتٍ ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود ثلاثاً[1]. فإن منعته الزحمةُ اقتصر

= والآخران لا يستلمان ولا يقبّلان والاستلام هو المسح باليد. فقد ثبت أن النبي ﷺ قبل الحجر الأسود وسجد عليه، وثبت عنه أنه استلمه بيده ثم قبلها، وثبت عنه أنه استلمه بمحجن (أي عصا معكوفة الرأس) وقبله ١ هـ.

(١) يستحب التوجه فور دخول مكة إلى الكعبة للطواف بها، وهو طواف القدوم، إن كان آفاقياً، ومن السنة أن يقدمه على استئجار البيت إن أمكن، وعلى الصلاة كذلك إلا أن يخاف فوات الصلاة المكتوبة أو الوتر، فإن خاف ذلك يبدأ بالصلاة، هذا، وتحية البيت الحرام الطواف بدلاً من الصلاة. =

على الاستلام ثم على الإشارة باليد.

[ما يقوله قبل مجاوزة الحجر الأسود]

ويقول قبل مجاوزة الحجر: «بِسْمِ ٱللهِ، وٱللهُ أَكْبَـرُ إِيمَـانـاً بِـكَ، وَتَصْـدِيقـاً بِكِتَـابِـكَ، وَوفـاءً بعهدك[1]، وَٱتِّبَاعاً لِسُنَّةِ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ. سُبْحَانَ

= وهذا إذا كان الحاج مفرداً، فإن كان متمتعاً طاف للعمرة بدل طواف القدوم وهو - أي طواف العمرة - في الأحكام والكيفية مثل طواف القدوم تماماً باستثناء النية. ثم سعى للعمرة، ثم حلق أو قصر وتحلل ولبس ثيابه وانتظر حتى الإحرام بالحج بعد ذلك، وليس عليه طواف قدوم. وإن كان قارناً طاف للعمرة ثم سعى لها ولم يحلق ولم يتحلل ثم سعى للحج إن شاء كما يفعل المعتمر. ثم لم يتحلل من إحرامه حتى نهاية أفعال الحج كالمفرد سواءً بسواء.

(١) المراد بالعهد (هو المأخوذ يومَ: ألستُ بربكم).

ٱللهَ، وَٱلْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَه إِلاَّ ٱللهُ، وَٱللهُ أَكْبَرُ.

ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ ذَنْبِي وَطَهِّرْ قَلْبي، وَٱشْرَحْ صَدْرِي، وَيَسِّرْ أَمْرِي، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ. آمَنْتُ بِٱللهِ وَكَفَرْتُ بِٱلْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ».

[ما يقوله إذا حاذى الملتزم]

ويقول إذا حاذى الملتزم: «ٱللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَدَدتُ يَدِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي، فَٱقْبَلْ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَٱرْحَمْ تَضَرُّعِي، وَجُدْ لِي بِمَغْفِرَتِكَ، وَأَعِذْنِي مِنْ مُضِلاَّتِ ٱلْفِتَنِ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ».

[ما يقول إذا انتهى إلى باب الكعبة]

وإذا انتهى إلى باب البيت قال: «ٱللَّهُمَّ هٰذَا

ٱلْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَهَذَا ٱلْحَرَمُ حَرَمُكَ، وَهَذَا ٱلأَمْنُ أَمْنُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ - يَعْنِي نَفْسَهُ -، وَقِيلَ: يَعْنِي مَقام إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلِ عَلَيْه ٱلسَّلَام. وَعَلى هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ ٱلْمَقَام يُشِيرُ بِعَيْنِهِ إلى مقامِ إبراهيم عليه السلامُ».

ثم يقول: «ٱللَّهُمَّ بَيْتُكَ عَظِيْمٌ، وَوَجْهُكَ كَرِيمٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ، فَأَعِذْنِي مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ، وَمِنَ ٱلنَّارِ، وَآمِنِّي مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ، وَٱكْفِنِي مُؤْنَةَ ٱلدُّنيا وَٱلآخِرَةِ.

ٱللَّهُمَّ ٱلْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَنَحْنُ عَبِيْدُك، نَواصِينَا بِيدِكَ، فإنْ تُعذِّبنا فَبِذنُوبِنا، وَإِنْ تغفرْ لنا فبرحمتك».

ثم يقول: «سبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلا اللهُ وَٱللهُ أَكْبَرُ» حتى يبلغ الرُّكْنَ العراقي.

الدعاء

[ما يقول عند الركن العراقي]

فإذا بلغه قال: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلشَّكِّ وَٱلشِّرْكِ، وَٱلْكُفْرِ، وَٱلنِّفَاقِ، وَٱلشِّقَاقِ، وَسُوءِ ٱلأَخْلاَقِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي ٱلأَهْلِ وَٱلْمَالِ وَٱلْوَلَدِ».

[ما يقوله إذا حاذى الميزاب]

وإذا حاذى الميزاب يقول: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أسألك إيمَاناً لاَ يَزُولُ، وَنَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحمَّدٍ ﷺ.

ٱللَّهُمَّ أَظِلَّني تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّكَ، وَٱسْقِني بِكَأْسِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ شَرْبَةً لاَ أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً يَا ذَا ٱلْجلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلرَّاحَةَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْعَفْوَ عند ٱلْحِسَابِ.

[ما يقوله عند الركن الشامي]

وإذا انتهى إلى الركن الشامي قال: «رَبِّ ٱغْفِرْ، وَٱرْحَمْ وَٱعْفُ، وَتُكرَّمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعَزُّ ٱلأَكْرَمُ».

[ما يقوله بين الركن الشامي واليماني]

وإذا سار بين الركن الشامي واليماني قال: «ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً، وَسَعْياً مَشْكوراً، وَذَنْباً

مَغْفُوراً، وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ».

[ما يقوله عند الركن اليماني]

وإذا بلغ الركن اليماني قال: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ ٱلكُفْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْفَقْرِ، وَمِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلدُّنْيا وَٱلآخِرَةِ، وَأَسْأَلكَ ٱلْعَفْوَ فِي ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ.

ٱللَّهُمَّ تَقبَّلْ مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ، وَمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّكَ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةِ وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمةَ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ».

[ما يقوله بين الركن اليماني وركن الحجر الأسود]

ويقول فيما بين الركنين: «رَبَّنا آتِنا فِي ٱلدُّنْيَا حَسنةً وفِي ٱلآخرة حسنة وَقِنَا عذابَ النارِ».

وإذا قرب من الحجر الأسود يقول: «يا واحد لا تُزِلْ عَنِّي نِعْمَةً أنْعَمْتَ بِهَا عليّ».

[ما يقوله إذا بلغ الحجر الأسود]

ثم إذا بلغ الحجر قال: «ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي بِرَحْمَتِكَ. أَعوذُ بِرَبِّ هَذَا ٱلْحَجَر مِنَ الدَّين وَٱلفَقْرِ وَضِيقِ ٱلصَّدْرِ وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ».

فيطوفُ هكذا سبعةَ أشواط.

وهذه الأدعية يبدأ بها عند كل ركنٍ، ويقولها ويدعو في طوافه بما أحبَّ، وقراءةُ القرآن فيه

أفضلُ من الدعوات غير المأثورة، والمأثورة أفضل من قراءة القرآن[1].

ولو دعا واحد في طوافه وأمَّنَ جماعةٌ فَحَسَنٌ.

ويقول في الرَّمَل: «ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً، وَسَعْياً مَشْكوراً، وَذَنباً مَغْفُوراً، وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ»[2].

---

(١) أي إن الاشتغال بالمأثور في مواضعه وأوقاته أفضل من الاشتغال بقراءة القرآن، ولهذا أمر بالذكر في الركوع والسجود ونهى عن القراءة فيهما. قال ابن حجر في حاشيته على الإيضاح: واعلم أن التفضيل بين القرآن وغيره إنما هو من حيث أن الاشتغال بغيره قد يكون أفضل من الاشتغال به لعارض وإلا فذات القرآن أفضل قطعاً مطلقاً (٢٧٢).

(٢) أخرجه الحاكم مرفوعاً عن النبي ﷺ وصححه ووافقه الذهبي ١/ ٤٥٥.

[دعاء الملتزم]

فإذا تمت سبعة أشواط أتى الملتزم وتعلق بالأستار وقال: «ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يوافِي نِعَمَكَ ويُكافىءُ مَزِيدَكَ أَحْمَدُكَ بِجَمِيعِ مَحامِدِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ عَلَى جميع نِعَمِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

ٱللَّهُمَّ أعذني مِنَ ٱلشَّيْطانِ ٱلرَّجِيمِ، وَأَعِذْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَمَتِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ.

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ، وَأَلْزِمْنِي سَبِيلَ ٱلاِسْتِقَامَةِ حَتَّى أَلْقَاكَ يَا رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ».

ثم لِيَحْمَدِ اللهَ كثيراً في هذا الموضع وَلْيَدْعُ الله بِحَوائجِهِ الخَاصَةِ، وَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ ذنوبهِ.

وفي بعض الروايات: إن آدم عليه السلام طاف سبعاً بالبيت ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: «ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَّتِي، فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَمَا عِنْدِي فَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤَالِي.

ٱللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي وَٱلرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ عَلَيَّ» فأوحى الله عز وجل إليه: يَا آدَمُ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَوَاتٍ، وَاسْتَجَبْتُ لَكَ وَلَنْ يَدْعُونِي بها أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ إِلاَّ كَشَفْتُ هُمُوْمَهُ وغُمُومه وكَفَفْتُ عَلَيْه ضَيْعتَهُ، ونزعتُ الفقرَ مِنْ قَلْبِهِ،

وَجَعلْت الغنَى بَيْنَ عَيْنَيه، وملأتُ جوفه حكمةً وأتته الدنيا وَهِيَ راغمةٌ وإنْ كان لا يرِيدها[1].

[دعاء مقام إبراهيم]

ثم إذا فرغ من ذلك أتى مقام إبراهيم عليه السلام وصلى ركعتي[2] الطواف بـ: ﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة ١/ ٤٤ عن عبد الله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم.

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ١٢٥﴾ [البقرة] وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ صلى ركعتين للطواف خلف المقام (البخاري ٢/ ١٥٤) والمراد بالمقام هنا الحجر الذي كان يقوم عليه عند بنائه للكعبة، وقدماه مؤثرتان فيه، وهذه آية من الله عز وجل فيجعل المصلي، المقام بينه وبين الكعبة. فإن لم يمكن أن يصليهما خلف المقام لزحمة أو غيرها صلاَّهما في أي مكان في المسجد الحرام وإلا ففي أي مكان. خارج =

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ [الكافرون] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ [الإخلاص] فإذا فرغ منها قال: «اللهم يَسِّرْ لِي ٱلْيُسْرَ، وَجَنِّبنِي ٱلْعُسْرَ، وَٱغْفِرْ لِي فِي ٱلآخِرَةِ وَٱلأولى، ٱللَّهُمَّ ٱعْصِمْنِي بِأَلْطَافِكَ حَتَّى لَا أَعْصِيَكَ، وَأَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَجَنِّبنِي مَعَاصِيَكَ، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِبُّكَ وَيُحِبُّ مَلَائِكَتَكَ وَيُحِبُّ رُسُلَكَ وَيُحِب عِبَادَكَ ٱلصَّالِحِينَ، ٱللَّهُمَّ حَبِّبنِي إِلَيْكَ وَإِلى مَلَائِكَتِكَ وَإِلَى رُسُلِكَ وَإِلَى عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ، ٱللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِلإِسْلَامِ فَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ بِأَلْطَافِكَ وَدَلَائِلِكَ، وَٱسْتَعْمِلنِي بِطَاعتك وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ ٱلْفِتَنِ.

= المسجد.

ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ للمُؤْمِنينَ وَٱلْمُؤمِنَاتِ وَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَقْنِعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِي، وَٱخْلُفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ». ويدعو بدعاء آدم المذكور آنفاً: ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَّتِي إِلَى آخِرِهِ.

[ما يقوله عند شرب ماء زمزم]

ويقول عند شرب ماء زمزم في كل مرة: «بِسْمِ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى رَسُول اللهِ» **وتزيد في الأخيرة**: «اللَّهُم إِني أسَألُكَ رِزْقاً واسِعاً وعِلماً نَافِعاً وشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وسُقْمٍ بِرَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحِمينَ»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١/ ٤٧٣، والدارقطني ٢/ ٢٨٨-٢٨٩ عن قول ابن عباس رضي الله عنه.

[ما يقوله عند دخول حِجْر إسماعيل]

وإذا دخل الحِجْرَ[1] **قال:** «يا رَبِّ أَتَيتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدةٍ، مُؤَمِّلاً مَعْرُوفَكَ فَأَنِلْنِي مَعْرُوفاً مِنْ معْروفِكَ تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْروفِ مَنْ سِوَاكَ يا مَعْرُوفاً بِالمَعْرُوفِ».

---

(١) حجر إسماعيل: هو المكان المحاط بالجدار الدائري شمالي الكعبة، وهو من الكعبة.

الفصل الثالث

في الأذكار والدعوات المأثورة

في السعي بين الصفا والمروة

[ما يقوله إذا أتى الصفا]

إذا أتى الصفا صعد في الدرج قَدْرَ قامةٍ حتى يتراءى له البيت، ثم استقبل القبلة وقال رافعاً يديه: «اللهُ أكْبرُ، اللهُ أكبرُ، وللهِ الحَمدُ، الحَمدُ للهِ عَلى مَا هَدانَا، والحَمدُ للهِ عَلى مَا أولانا، والحَمدُ للهِ بِجَميع مَحَامِدِه كُلِّها عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّها، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وحْدهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ،

يُحْيِي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ بِيَدِهِ الخَيرُ وهو على كل شيء قدير، لَا إِله إلَّا اللهُ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»[1].

يقول ذلك ثلاث مرات. ثم يقول: «لَا إِلَه إلَّا اللهُ وحدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبدهُ، وأعزَّ جُنْدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ[2] وحْدهُ».

«اللَّهُم إنكَ قُلتَ وقَولُكَ الحَق ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ٦٠﴾ [غافر] وأنتَ لا تُخلفُ الميعَاد، أسْألكَ كما هَديتنِي للإسْلامِ أنْ لا تَنْزِعَهُ مِنْ قَلبِي حَتَّى

---

(١) الأم للشافعي ٢/ ٢١٠.

(٢) الأحزاب: هم كفار قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم الذين تَحَزَّبُوا واجتمعوا لقتاله ﷺ وأصحابه الكرام فسميت الغزوة باسمهم فهزمهم الله تعالى بحوله وقوته وردهم خائبين.

تتوفاني وأنا مسلم»[(١)].

«اللهُمَّ إنِّي أسْألكَ إيمَاناً دَائِماً، ويقِيناً صَادِقاً، وعِلماً نافِعاً، وقَلباً خاشِعاً، ولِساناً ذَاكِراً، وأسْألكَ العفوَ والعَافِية والمُعافاةَ الدَّائمةَ فِي الدِّين والدُّنيا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي[(٢)] بدِينكَ وطَواعِيَتكَ وطَواعِية رسُولِك ﷺ، واجْعلنِي مِنْ أئمة المتقين، وَاجْعَلنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النعِيمِ، واغفر لي خطِيئتِي يَوم الدينِ، وآتنِي مِنْ خيرِ ما تُؤْتِي عِبادك الصَّالحين».

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن ابن عمر وزاد ابن المنذر وغيره أدعية أخرى.

(٢) أي احفظني.

ثم يصلي على النبي ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن أحبَّ وللمؤمنينَ ولِمَنْ شاء.

ثم يهبط نحو المروة[1] ويقول عند هبوطه: «اللهُمَّ اسْتعْلِمني بِسُنةِ نَبيك مُحمد ﷺ، وتَوفَّني عَلى مِلَّته ﷺ، وأعِذْني مِنْ مُضِلاتِ الفِتن برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمينَ».

ويقول عند سعيه: «ربِّ اغْفِر وارْحَم وتَجاوزْ عَمَّا تَعْلمُ، إنكَ أنت الأَعزُّ الأَجلُّ الأكرم[2]، رَبَّنَا آتِنا في الدنيا حَسَنةً وفِي الآخِرةِ حَسنةً وقِنَا عَذابَ

---

(١) المروة: واقعة على جبل لَعْلَع.

(٢) رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما وأخرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما بلفظ أن النبي ﷺ كان إذا سعى بين الميلين قال: اللهم اغفر وارحم فأنت الأعز والأكرم.

النارِ».

ثم إذا بلغ المروة رَقَى عليها وقال كما قال على الصفا من الذكر والدعاء وهكذا حتى يكتمل سبعة أشواط.

ثم إذا فرغ من السعي رجع إلى المسجد الحرام واستكثر من الطواف بعده.

[ما يقوله عند شرب ماء زمزم]

ويدخل زمزم ويشرب من مائها، وإذا أراد الشرب منه استقبل الكعبة وسمى الله تعالى وقال: «اللهم بَلَغَنِيْ أنَّ رَسُولك مُحمَّداً ﷺ قال: «مَاءُ زَمزمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» اللهُمَّ وإِني أشرَبُهُ لِتغفرَ لِي، اللهُمَّ فَاغْفِرْ لِي وارْضَ عَنِّي» ويتنفَّسُ ثلاثاً ويتضلع

منه ويحمد الله في آخره.

ومن المأثور فيه: «اللهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيه عِلْماً نَافِعاً، ورِزقَاً واسِعاً، وشِفَاء مِنْ كُلِّ سُقْمٍ».

الفصل الرابع

في الأذكار والأدعية في أول الخروج
من مكة للوقوف بعرفة إلى حين الإفاضة من عرفات

[ما يقوله الحاج إذا خرج إلى منى يوم التروية]

إذا خرج في اليوم الثامن إلى منى يخرج مابياً ويقول: «اللهُمَّ إيَّاكَ أَرْجُو، وإيَّاكَ أَدْعُو، وإلَيكَ أَرْغَبُ، اللهُمَّ بَلِّغني صَالِحَ أمَلِي، وأصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، واغفِر لِي ذُنُوبِي، وامْنُنْ عَليَّ بِمَا مَننتَ به عَلى أولِيَائِكَ وأهْلِ طَاعَتِكَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرْ».

وإذا بلغ منى قال: «الحَمدُ للهِ الَّذِي بَلَّغنيها سَالِماً مُعَافى، اللهُمَّ هذِهِ مِنًى قَدْ أتيتُها طَالِباً مَرْضاتِكَ وأنَا عَبدُكَ وفِي قَبْضَتِكَ، أسْألُكَ أنْ تَمُنَّ عَليَّ بِما مَننتَ بِهِ عَلى أولِيائِكَ، اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الحِرْمانِ والمُصِيبةِ فِي الدِّين يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

وإذا توجه إلى عرفات قال في مسيره: «اللهُمَّ اجْعَلْهَا خَيرَ غُدْوةٍ غَدَوْتُها قطّ وأقْرَبَهَا إِلى رِضْوَانِك وأَبْعَدَهَا مِنْ سَخَطِكَ. اللهُمَّ إلَيْكَ تَوجَّهتُ، وعَلَيكَ تَوكَّلتُ، ووجْهَك أردتُ، وإلَيكَ اعْتَمدتُ، فَاجْعَلْ ذَنْبِي مَغْفُوراً، وحَجِّي مَبْرُوراً، وارْحَمْنِي وَلاَ تُخَيِّبني، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وأسْألُكَ أنْ تُبَارِكَ لِي فِي سَفَرِي، وتَقْضِي بِعَرَفَاتِ حَاجَتِي، وتَغْفِرَ لِي

ذَنْبِي، وتَجْعَلنِي مِمَّن تُبَاهِي بِهِ مَلائِكتِكَ المُقَرَّبِينَ».

وإذا وقع بصره على جبل الرحمة قال: «سُبْحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولاَ إِلَه إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، اللهُمَّ اغْفرْ لِي وتُبْ عَليَّ وأعْطِني سُؤَالِي ووجِّهُ لِيَ الخَيرَ أينَمَا تَوجَّهْتُ».

وإذا وصل نزل بها حتى تزول الشمس، واغتسل وصلى الظهر والعصر جمعَ تقديم بأذانٍ وإقامتين ثم سار إلى جبل عرفات ووقف مستقبل القبلة إلى الغروب، واشتغل بالتلبية والدعاء، ويرفع يديه فيه ويكرر ويلح فيه، ويخفض صوته ويرفع أحياناً، ويقول: «لاَ إِلَه إلاَّ اللهُ وحْدَه لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرْ» (مائة مرة) وإن استطاع ألف مرة، ثم يسبح (مائة مرة)

«سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولاَ إِلَه إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظِيمِ».

ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] (مائة مرة) ثم يصلي على النبي (مائة مرة) ولا يترك التلبية بل يأتي بها مرةً بعدَ مرة ويدعو مرة ويدعو أخرى وليكن من دعائه: «اللهُمَّ ربَّنا آتِنَا فِي الدُّنيا حَسنةً، وفِي الآخِرةِ حَسنةً وقِنَا عَذابَ النَّار»، والآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران]، والآية: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر]..

«اللهُمَّ لَكَ الحَمدُ كالَّذِي نقُولُ وخَيراً مِمَّا نَقُولُ.

اللهُمَّ لَكَ صَلاتِي ونُسُكي ومحياي ومماتِي وإليك مآلِي ولك تُراثِي. اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلبِي نُوراً، وفي سَمعِي نُوراً، وفِي بَصَرِي نُوراً، اللهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، ويَسِّرْ لِي أمْرِي، اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ وسَاوِس الصَّدْرِ، وشَتَاتِ الأمْرِ، وفِتنةِ القبرِ. اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما يَلِجُ في الليلِ، ومِن شَرِّ ما يَلِجُ في النَّهار، ومِن شرِّ ما تَهبُّ به الرِّياحُ، وشَرِّ بوائِقِ الدَّهْرِ. اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ من تَحَوُّلِ عافيتكَ وفجأة نِقمتكَ، وجميع سَخَطِكَ. اللهُمَّ أعْطِنِي فِي هذه العشية أفْضلَ ما تُؤْتِي أحَداً مِنْ خلقِكَ، اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ، اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ، اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ، لاَ إلَه إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَريك لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، اللهُمَّ إنِّي أسألكَ مِنْ فَضلكَ وعَطائِكَ رِزقاً طَيِّباً مُباركاً، اللهُمَّ إنَّكَ أمرتَ

بِالدُّعاءِ وقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بالإجَابَةِ إنَّكَ لاَ تُخْلفُ المِيعَادَ وَلاَ يُكذَبُ عَهْدُكَ.

اللهُمَّ مَا أحْبَبْتَ مِنَ الخَيرِ فَحبِّبْهُ إلَيْنَا ويَسِّرْهُ لَنَا، ومَا كَرِهْتَ مِنَ الشرِّ فَكرِّهْهُ إلَيْنَا وجَنِّبْنَاهُ، ولا تَنْزِعْ عَنَّا الإسْلامَ بَعْدِ إذْ أَعطيتَنَاهُ. اللهُمَّ اهْدِنِي بالهُدَى، ونَقِّني بِالتَّقْوَى، واغْفِرْ لِي في الآخِرَةِ والأُوْلَى، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وأَعطفَ مَنْزولٍ بِهِ، وأكْرمَ مَسْؤُولٍ ممَّا لَدَيْهِ، أعْطِني فِي هذِهِ العَشِيةِ أفضلَ ما تُعطِي أحدَاً مِنْ خَلْقِكَ وحُجَّاجِ بَيتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحمينَ. اللهُمَّ إنَّكَ تَسمعُ كَلامِي، وتَرَى مَكَانِي، وتعلمُ سِرِّي وعَلاَنِيتِي، ولا يَخْفَى عليكَ شيءٌ مِن أمرِي، أنَا البائِسُ الفقيرُ، المُستغيثُ المُستجيرُ، الوَجِل المُشفقُ، المُعترفُ بِذَنبه، أسألكَ مَسألة المِسكِينِ،

وأبْتَهِلُ إلَيكَ ابْتِهالَ المُذنبِ الذَّلِيلِ، وأدْعُوكَ دُعاءَ الخَائفِ الضَّرِيرِ، دُعاءَ منْ خَضَعتْ لكَ رَقبتُه، وفاضتْ لكَ عَبْرته، وذَلَّ لكَ جَسدُهُ، ورَغِمَ لَكَ أنفُهُ. اللهُمَّ لا تَجعلنِي بدعائِك رَبِّ شقيّاً، وكُنْ بِي رَؤوفاً رَحِيماً، يَا خَيرَ المَسؤُولِيْنَ، ويا أَكرمَ المُعْطِينَ. اللهُمَّ يا رَفِيعَ الدَّرجَاتِ ومُنْزلَ البَركاتِ، ويا فَاطرَ الأرضين والسموات، ضَجَّتْ إليك الأصواتُ بِصُنوفِ اللُّغاتِ، نَسألكَ الحَاجاتِ، وحَاجتِي أن لا تَنْسانِي في دارِ البلاءِ إذَا نَسِيَنِي أهْلُ الدُّنْيا.

إلٰهِي مَنْ مدحَ نفسه فإنِّي لائمٌ نفسِي، إلٰهِي أَخْرَسَتِ المَعَاصِي لِسَاني فَمَا لِي وسيلةٌ مِنْ عَملٍ، ولا شَفيع سِوَى الأمل. إلٰهِي إنِّي أعلمُ أنَّ ذُنُوبِي

لَـمْ تُبْـقِ لِـي عِنـدكَ جـاهـاً، ولا لـلاعتـذارِ وجْهـاً، ولكنك أكرم الأكرمين.

إلٰهي إنْ لَمْ أكُنْ أهلاً أن أبْلُغَ رحمتَكَ فإن رحمتك أهلٌ أنْ تَبْلُغَنِي. إلٰهِي رحمتكَ وَسِعت كُلَّ شَيْءٍ وأنا شيءٌ. إلٰهِي إنَّ ذُنوبِي وإنْ كانت عِظَاماً، فإنَّها صِغَارٌ في جَنْبِ عَفْوك فاغْفِرها لِي يا كريم. إلٰهِي أنَا العَوَّاد إلى الذُّنوب وأنتَ العَوَّادُ إلى المَغفرةِ. إلٰهِي إنْ كُنتَ لا تَرحمُ إلا أهْلُ طَاعَتِكَ فإلى مَنْ يَفْزَعِ المُذنبونَ، وإن كُنتَ لا تقبلُ إلا المُجتهدين فإلى مَنْ يَلتجىء المُقَصِّرون.

إلٰهِي تَجنَّبتُ طَاعَتكَ عَمْداً، وتَوجَّهتُ إلى مَعصيتِكَ قَصْداً، فَسُبحانَكَ ما أعْظَمَ حُجَّتكَ عليَّ وأَكرم عَفوكَ عنِّي، فَبِوُجُوبِ حُجَّتك عليَّ، وكَرِيمِ

عَفْوك عَني، وانقطاعِ حُجَّتي وفَقْرِي إليكَ، وغِنَاكَ عنِّي إلا غَفَرْتَ لي، وقَضَيْتَ حاجتي، يا خيرَ مَنْ دَعاهُ دَاعٍ وأفْضلَ مَنْ رَجاه رَاجٍ، بِحُرمة الإسلامِ وبذِمة مُحمدٍ ﷺ أتوسَّلُ إليكَ فاغفِرْ لِي جميعَ ذُنوبِي واصْرِفني عن مَوقِفي هَذا مَقْضِيَّ الحَوائِج، وهَبْ لِي ما سألتُ.

وحَقّقْ رَجائِي فيمَا تَمنيتُ. إلٰهي دَعَوْتُكَ بالدُّعاءِ الذي عَلَّمتنيه فلا تَحْرِمني من زائدِ الرّجاءِ الَّذِي عَرَّفْتَنيه. إلهي ما أنْتَ صَانعٌ العَشِيّة بِعَبدٍ مُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِه، خاشعٍ لَكَ بِذُلِّه، مُستكينٍ بِجُرمِهِ، مُتَضرِّعٍ إليك مِن عملِهِ، تَائبٍ إليك من اقترافِه، مُستغفرٍ لَكَ مِن ظُلمهِ، مُبتهلٍ إليكَ فِي إنجاح حوائِجه، راجٍ لَكَ في موقفه مَعَ كثرةِ ذُنُوبِهِ، فَيَا مَلْجأَ كُلِّ

حَيٍّ، ووليَّ كُلِّ مُؤمنٍ، مَنْ أحْسنَ فَبِرحْمتِكَ يفوز، ومَنْ أساء فَبِخَطِيئتِهِ يَهْلكُ.

اللهُمَّ إلَيكَ خَرَجنَا، وبِفَنائِكَ أنَخْنَا، وإيَّاكَ أمَّلْنَا وَمَا عِندكَ طَلَبنا، ولِإحسانِكَ تَعرَّضْنَا، ورحْمَتكَ رَجَوْنَا، ومِنْ عَذابِكَ أشْفَقْنَا، ولِبَيتِكَ الحَرام حَجَجْنَا، يَا مَنْ يَملِكُ حَوائجَ السَّائِلينَ، ويعلمُ ضَمائِرَ الصَّامِتينَ، يا مَنْ لَيْسَ يَزْدادُ على كثرةِ السُّؤالِ إلا كَرَماً وَجُوداً، وعَلَى كَثرةِ الحوائِجِ إلا تَفضُّلاً وإحْسَاناً، اللهُمَّ إنك جَعَلْتَ لكلِّ ضيفٍ قِرى ونَحنُ أضيافُكَ فاجعلْ قِرانا مِنكَ الجَنةَ.

اللهُمَّ إنَّ لِكُلِّ وفدٍ جائزةً، ولكل زائرٍ كرامةً، ولكلِّ سائلٍ عطيةً، ولكل راجٍ ثواباً، ولكلِّ ملتمس لِمَا عِندكَ جزاءً، ولكل مسترحمٍ رحمةً، ولكلِّ

راغبٍ إليكَ زلفةً، ولُكلِّ مُتوسلٍ إليكَ عَفواً، وقَدْ وَفَدْنا إلى بَيتِكَ الحَرامِ، ووقفنا بهذِهِ المَشاعِرِ العِظامِ، وشاهدنا هذِهِ المَشاهِدَ الكِرَام، رَجاءً لِمَا عِندكَ، فَلاَ تُخَيِّب رَجاءنَا. إلهَنَا تَابعتَ النِّعَمَ حتَّى اطمأنَّتِ الأنفسُ بِتَتابُع نِعْمتِكَ، وأظْهَرْتَ العِبَرَ حتَّى نَطقتِ الصَّوامِتُ بِحُجَّتك، وَظَاهَرْتَ المِننَ حتَّى اعْترفَ أولياؤُكَ بالتَّقصيرِ عن حَقِّك، وأظْهَرْتَ الآياتِ حَتَّى أفْصحَتِ الأَرَضُونَ والسَّمٰواتُ بأدلَّتِكَ، وقَهَرْتَ بِقُدْرتكَ حتَّى خَضَعَ كُلُّ شَيءٍ لعزتِكَ، وعَنَت الوُجُوهُ لعظمتِكَ.

إذا أساءَ عِبادُك حَلُمْتَ وأمْهَلْتَ، وإذا أحسَنُوْا تَفضَّلت وَقبِلْتَ، وإذا عَصَيْنَا سَتَرْتَ، وإذا أذنبنا عَفوتَ وغَفرْتَ، وإذا دَعَوْنَا أجَبْتَ، وإذاَ نَادَيْنَا

سَمِعْتَ، وإذَا أقْبَلنَا إلِيكَ قَرُبْتَ، وإذا وَلَّينَا عَنكَ دَعوتَ. اللَّهُم إنَّك قُلتَ فِي كِتابكَ المُبينِ لِنبيِّكَ الأمِينِ ﷺ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ٣٨﴾ [الأنفال] فأرْضَاكَ عَنْهم الإقْرارُ بِكلمةِ التَّوحيدِ بَعْد الجُحودِ، وإنَّا نَشْهدُ لَكَ بالتَّوْحيدِ مُخْبتينَ. ولمُحمَّدٍ ﷺ بالرِّسالةِ مُخلصين، فاغفرْ لنا بهذه الشَّهادة سَوالِفَ الإجْرامِ، ولا تَجعلْ حَظَّنا فِيه أنْقصَ مِن حَظِّ مَنْ دَخَلَ فِي الإسلامِ.

إلٰهَنَا إنَّك أحْببتَ التَّقرُّبَ إليكَ بعِتْقِ ما مَلَكَتْ أيمانُنا ونحنُ عَبيدُكَ وأنتَ أوْلَى بالتَّفضُّلِ فأعْتِقنا، وإنَّك أمَرْتَنا أنْ نتصدَّقَ عَلَى فُقرائِنا ونَحنُ فُقراؤُكَ وأنْتَ أحَقُّ بالتَّفضُّلِ والتَّطوُّلِ فتصدَّقْ عَلينا، وإنَّك وَصَّيتَنا بالعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَنا وقد ظَلَمْنَا أنْفُسَنَا وأنْتَ

أَحقُّ بالكَرَمِ فاعْفُ عنَّا.

دعاء الخضر عليه السلام

وليُكْثر من دعاء الخضر عليه السلام وهو: «يَا مَـنْ لا يَشْغَلـهُ سَمعٌ عَـن سَمْـعٍ ولا تَشتبـهُ عَليـهِ الأَصْواتُ، ويَا مَن لا تُغَلِّطُه المَسائلُ وَلا تَخْتلفُ عَليهِ اللُّغاتُ، يَا مَن لا يُبرِمُه إلحاحُ المُلِحِّينَ، وَلا يُضجِرُه مَسألةُ السَّائِلينَ، أذِقْنَا بَرْدَ عَفْوكَ وحَلاوَةَ مَغْفِرَتِكَ يا أرْحَم الرَّاحمينَ».

وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس في الموقف بعرفة قولٌ ولا فِعْلٌ أفضل من هذا الدعاء، وأول من ينظر الله إليه صاحب هذا القول، وهو أنه إذا وقف بعرفة يستقبل البيت الحرام ويبسط يديه كهيئة الداعي ويقول: «لاَ إلَه

إلا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، يُحيي ويُمِيتُ وهْوَ حَيٌّ لا يَموتُ، بِيدِه الخَيْرُ وهْوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قديرٌ، قَد أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلماً، وأحْصَى كُلَّ شيءٍ عدداً» يقول هذه الكلمات مئة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ثلاث مرات.

ثم يصلي على النبي ﷺ بهذا اللفظ: «صَلواتُ اللهِ وملائكتهِ على النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آله، والسَّلامُ ورَحمةُ اللهِ وبركاتُهُ».

ثم يستغفر لذنوبه وللمؤمنين والمؤمنات بأن يقول: «اللَّهُمَّ اغفرْ لِي ذُنوبِي ولِلْمُؤمنينَ والمُؤمناتِ» فَإذَا بَاهَى الله به الملائكة يقول: انظروا إلى عبدي استقبلَ بيتي، وكَبَّرني، ولبَّاني، وسَبَّحني، وحمدني، وهلّلني، وقرأ بأحبِّ السور

إلـيَّ، وصَلَّى على نَبِيِّي، أُشهدكم أني قد قبلتُ عمله، وأوجبتُ له أجرَهُ وغفرتُ ذنبه وشَفَّعته».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد ألفَ مرة يوم عرفة أُعطيَ ما سأل».

وفي بعض الأخبار: أنَّ مَنْ قال هذه الكلمات يوم عرفة مئة مرة قبل غروب الشمس ناداه الله من فوق عرشه قد أرضيتني وعليّ رضاك، سَلْني ما شئت أعطيك وهو: «بِسْمِ اللهِ، ما شَاءَ اللهُ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ، كَلُّ نِعمةٍ مِنَ اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ، الخَيرُ كُلهُ بِيَدِ اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ، لا يَصرِفُ السُّوءَ إلاَّ اللهُ».

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو بعرفة يقرأ هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران]. وأنا على ذلك من الشاهدين.

ومن الدعاء الذي يستحب الدعاءُ به في كل مقام:

ما وردت به أحاديث متفرقة عن رسول الله ﷺ «اللَّهُمَّ مُقلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلى دِينِكَ».

وينبغي للواقف بعرفة أن يدعو بالأدعية النبوية الجامعة بين خَيْرَي الدنيا والآخرة لما روى الترمذي أن النبي ﷺ قال: «خيرُ الدعاء يوم عرفة»

الحديث[1].

فمن ذلك: «اللَّهُمَّ ربَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسنةً وفِي الآخِرَةِ حسنةً وَقِنا عَذابَ النَّار».

«اللَّهُمَّ إنِّي ظَلمْتُ نَفسِي ظُلماً كَثيراً، ولاَ يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لِي مَغفرةً مِن عِندِكَ، وارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفورُ الرَّحيمُ».

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مغفرةً مِن عِندك تُصْلحُ بها حَالِي فِي الدَّارينِ، وارْحَمنِي رَحمةً أسْعدُ بِها فِي الدَّارين، وتُبْ عَليّ تَوبةً نَصُوحاً لا أنْكُثُها أبَداً، وألْزِمْني سبيلَ الاستقامةِ لا أزِيغُ عَنْها أبداً».

«اللَّهُمَّ انْقُلْني مِن ذُلِّ المَعصيةِ إلى عِزِّ الطاعَةِ،

---

(١) الترمذي في الدعوات (دعاء يوم عرفة) ٥/ ٥٧٢.

وأغْنِنـي بِحَـلالِـك عَـن حَـرامِـك، وَبِطَـاعَتِـكَ عَـن مَعصِيتـكَ، وبِفضْلِـك عَمَّـنْ سِـوَاكَ، ونَـوِّرْ قَلْبـي وقَبْرِي، وأعِذْنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّه، واجْمَع لِي الخَيرَ كُلِّه».

اللَّهُـمَّ إنِّـي أسْـأَلُـكَ الهُـدى والتُّقَـى والعَفـافَ والغِنى.

اللَّهُـمَّ يَسِّـرْ لِـيَ اليُسـرى، وجَنِّبنـي العُسْـرى، وارْزُقْنِي طَاعَتِكَ ما أبْقَيتَنِي.

اللَّهُمَّ مَتِّعنِي بِسَمعِي وبَصَرِي ما أَبقَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَودِعَكَ دِيني وأمَانَتِي وخَواتيمَ عَملِي، وجَميعَ ما أنعمتَ به عليَّ، وعلى جَميعِ أحبَابِي.

اللَّهُمَّ أصْلحْ لِي دِيني الذِي هُوَ عصمة أمري، وأصْلح لِي دُنْيايَ التَّي فِيها مَعاشِي وأصْلح لِي آخِرَتي الَّتِي فِيها مَعادِي، واجْعلِ الحياةَ زِيادةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، واجْعل المَوتَ رَاحةً لِي مِن كُلِّ شرٍّ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مُوجباتِ رَحمتكَ، وعَزائمَ مَغْفِرَتِكَ، والغَنِيمة مِن كُلِّ بِرٍّ، والسَّلامةَ مِن كُلِّ إثْم، والفَوزَ بالجَنَّة والنَّجاة مِن النَّار.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدى والتُّقى والعفافَ والغِنى، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لِي مِنْ خَشيتكَ ما تَحُولُ بِهِ بَينِي وبَينَ مَعصِيتِكَ، ومِن طَاعتِكَ ما تُبلِّغني بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ به عَليَّ مَصائبَ الدُّنيا، ومَتِّعني بِسمعي وبَصري وقُوَّتي ما أَحْييتني، واجعلْهُ الوارثَ مِني، واجعلْ ثأري عَلى مَنْ

ظلمني، وانْصُرني على مَنْ عَادَاني، ولا تَجْعلْ مُصيبتي فِي ديني، ولا تَجعلِ الدُّنيا أكبرَ هَمِّي، ولا مَبلغَ عِلمي، ولا تُسَلِّطْ عَليَّ بِذُنوبي مَنْ لا يَرْحَمُنِي.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ النّعيم المُقيمَ الذِي لا يَحُولُ ولا يَزُول.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ الأمْنَ يومَ الخَوف.

اللَّهُمَّ زِدْنا ولا تُنقصنا، وأكْرِمنا ولا تُهِنَّا، وأعْطِنا ولا تَحرِمْنَا، وآثِرنا ولا تُؤْثِرْ عَلينا.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا الإيمانَ وزَيِّنهُ فِي قلوبنا، وكَرِّه إلَينَا الكُفْرَ والفُسوقَ والعِصيانَ، واجْعلنَا مِنَ الرَّاشِدينَ.

اللَّهُمَّ أحْيِنَا مُسْلمينَ، وتَوفَّنا مُسْلمين، وألْحِقنا بالصَّالحينَ، غَيرَ خَزايا ولا مَفْتُونين.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ صحةً في إيمان، وإيماناً في حُسْنِ خُلُقٍ، ونَجاحاً يَتبعهُ فَلاح، ورحمةً مِنكَ وعَافِيَة ومَغفرةً مِنك ورِضواناً.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألكَ إيماناً لا يُرتدُّ، ونَعيماً لاَ يَنفدُ، ومُرافقة نَبيكَ مُحمد ﷺ فِي جَنةِ الخُلد.

اللَّهُمَّ أعطِ نَفسي تَقواها، وزَكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومَوْلاها.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك من العَجزِ والكَسَل، والجُبنِ والبُخلِ والهَرمِ، وأعوذُ بِك مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرم.

اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك مِنْ عذابِ النَّار، وفِتنة

القَبرِ، ومِنْ عذابِ القبرِ، وأعوذُ بِك مِن شرِّ فِتنة الغِنى، وشرِّ فِتنة الفقر، ومِن شرِّ فِتنة المسيحِ الدَّجَّالِ.

اللَّهُمَّ اغْسِل خَطايايَ بِماءِ الثَّلجِ والبَرَد، ونَقِّ قَلبي مِن الخَطايا كَما يُنقَّى الثَّوب الأبيض مِن الدَّنس، وبَاعد بَيني وبَين خَطاياي كَما بَاعدتَ بَين المَشرقِ والمَغربِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك مِن فِتنة الدُّنيا، وأعُوذُ بِكَ مِن ضِلَعِ الدَّينِ وغَلَبةِ الرِّجَال.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك مِنْ عِلمٍ لا يَنفع، ومِن قَلبٍ لا يَخشعُ، ومِنْ نَفسٍ لا تَشبعُ، ومِنْ دَعوةٍ لا يُستجابُ لَهَا.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك وبِعزّتكَ لاَ إلَه إلاَّ أنْتَ، أنْ تُضِلَّنـي أنْـتَ الحـيُّ لا تَمـوتُ، والجِـنُّ والإنـسُ يَموتون.

اللَّهُـمَّ إنَّـا نَعـوذُ بِـك مـن جَهْـدِ البَـلاءِ، ودَرْكِ الشَّقاء، وسُوءِ القَضاءِ، وشَمَاتةِ الأعْداءِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك مِن شَرِّ ما عَملتُ، ومِن شَرِّ ما لَمْ أعملْ، وأعوذُ بِك مِن شرِّ ما عَلِمْتَ وما لَمْ أعْلَمُ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذ بِك مِن زَوالِ نِعمتكَ، وتَحَوُّلِ عَافيتكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتكَ، وجَميع سَخَطِكَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذ بِكَ مِن شرِّ سَمْعِي، ومِن شرِّ بَصَرِي، ومِن شرِّ لِسانِي، ومِن شرِّ قَلْبِي.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكراتِ الأخْلاقِ وقبيحِ الأعمالِ والأهواءِ.

اللَّهم إنِّي أسْألُكَ مِنْ خَيرِ ما سَألكَ مِنه نَبيُّك مُحمد ﷺ، وأعوذ بك من شرِّ ما استعاذَ منه نبيك محمدٌ ﷺ، وأنت المُستعانُ وعليك التُّكْلانُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِكَ.

اللَّهمَّ إنَّا نَعوذُ بِكَ أن نُرَدَّ عَلَى أعْقَابِنا أو نُفْتن عن دِينِنَا.

اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منَ الشَّكِّ والشِّرْكِ والشِّقاق والنِّفاقِ وسُوءِ الأخْلاقِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئتي وَجَهْلِي، وإسْرافِي فِي أمْرِي، ومَا أنْتَ أعْلَمُ به منِّي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وهَزْلِي، وخَطَئِي وعَمْدِي، وكُلَّ ذلِك عِنْدِي.

اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلى دِينك.

اللهم مُصَرِّفَ القُلوبِ صَرِّفْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِر لِي وارْحَمنِي وارْزُقنِي وعَافِنِي، رَبِّ أَعِنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانْصُرْني وَلَا تَنْصُرْ عَليَّ، وامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَليّ، واهْدِني ويَسِّر الهُدَى لِي، وانْصُرْني على مَنْ بَغَى عَليّ، رَبّ اجْعَلْنِي لَكَ ذَاكِراً، ولَكَ شَاكِراً، ولَكَ مُطاوِعَاً، ولَكَ مُخْبتاً، وإلَيكَ أوَّاباً مُنِيباً، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي، وأَجِبْ دَعْوَتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، وسَدِّدْ لِساني، واهْدِ قَلْبِي، واسْلُلْ سَخِيمةَ صَدْرِي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنا وارْحَمنَا، وارْضَ عَنَّا، وتَقبَّلْ مِنَّا، وأَدْخِلْنَا الجنَّة، ونَجِّنا مِنَ النَّارِ، وأَصْلِحْ لنَا شَأنَنَا كُلَّه.

اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَينَ قُلوبنا، وأَصْلِحْ ذَاتَ بَينِنا، واهْدِنا سُبُلَ السلام، وأَخْرِجْنَا مِنَ الظُّلماتِ إلى النُّور، وجَنِّبنا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ، وبَارِك لَنا في أسماعِنا، وأَبْصَارِنا، وقُلُوبِنا، وأَزْوَاجِنا، وذُرِّيَّتَنَا، وتُبْ عَلَيْنَا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم. واجْعَلَنا شَاكِرين لِنِعْمَتِكَ مُثْنين بِهَا قَائِمينَ بِها وأَتِمَّها عَلينا.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمْرِ، والعَزِيمةَ عَلى الرُّشْدِ، وأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وحُسْنَ عِبادتك، وأَسأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً، ولِسَاناً صَادِقاً،

وأسْألُكَ مِنْ خَيرِ ما تَعْلم، وأعُوذُ بِكَ مِن شرٍّ مَا تَعْلَم، وأسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلمُ فإنَّك تَعْلَمُ وَلاَ أعْلَمُ وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيوبِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ، وَمَا أخَّرْتُ، ومَا أسْرَرْتُ، ومَا أعْلَنْتُ، ومَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ لاَ إلَه إلاَّ أنْتَ.

اللَّهُمَّ ألْهِمْني رُشْدِي، وأعِذْني مِنْ شرِّ نَفْسِي.

اللَّهُمَّ أسْألُكَ فِعْلَ الخَيراتِ، وتَرْكَ المُنْكَراتِ، وحُبَّ المَسَاكِينِ، وأنْ تَغْفِرَ لِي وتَرْحَمَنِي، وإذَا أرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتنةً فَتوفَّني غَيرَ مَفْتُونٍ.

وأسْألَكَ حُبَّكَ، وحُبَّ مَنْ يُحبُّكَ، وحُبَّ العَمَلِ الذَّي يُقَرِّبني إلِى حُبِّكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حبَّكَ أحَبَّ إليَّ مِنْ نَفْسِي وأهْلِي ومِنَ المَاءِ البَارِدِ فِي شِدَّةِ الظَّمَأِ.

اللَّهُمَّ ما رَزَقْتَنِي ممَّا أُحِبُّ، فاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ.

اللَّهُمَّ ومَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ فراغاً لِي فِيمَا تُحِبُّ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وعَلِّمنِي ما يَنْفَعُنِي وزِدْني عِلْماً.

اللَّهُمَّ أحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأمُورِ كُلِّها، وأجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وعَذَابِ الآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ والشَّهادة، وأسْألُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الرِّضَا والغَضَبِ، وأسْألُكَ

القَصْدَ فِي الفَقْرِ والغِنَى، وأسْأَلُكَ نَعِيمَاً لا يَنْفَدُ، وقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وأسْأَلُكَ الرِّضَا بِالقَضَاءِ، وبَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوتِ، وأسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وجْهِكَ الكَرِيم، والشَّوْقَ إلى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّة ولا فِتْنَةٍ مُضِلّة.

اللَّهُمَّ زَيِّنَا بزينةِ الإيمانِ، واجعَلنا هُداةً مُهتدين.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كلِّه، عَاجِلِه وآجِلِه، ما عَلِمْتُ مِنهُ ومَا لَمْ أعْلمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ الجنَّةَ ومَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وما قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ لِي خَيراً.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بالإسْلامِ قائِماً، واحْفَظنِي بالإسلامِ قاعِداً، واحْفَظِنِي بالإسلامِ راقِداً، ولَا

تُشْمِتْ بِيَ عَدُوّاً ولاَ حَاسِداً.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ خَيْرَ المَسْألَةِ، وخَيْرَ الدُّعَاءِ، وخَيْرَ النَّجاحِ، وخَيرَ العَمَلِ، وخَيرَ الثَّوابِ، وخَيرَ الحَياةِ، وخَيرَ المَمَاتِ، وثَبِّتْنِي وثَقِّلْ مَوازِيني، وحَقِّقْ إيمانِي، وارْفَعْ دَرَجَتِي، وتَقَبَّلْ صَلاتِي، واغْفِرْ خَطيئَتِي، وأسألُكَ الدَّرَجاتِ العُلَى مِنَ الجنَّةِ. آمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ فَواتِيحَ الخَيرِ وخَواتِمَهُ وجَوامِعَهُ وأوَّلَه وآخِرَهُ، وظَاهِرَهُ وباطِنَهُ، والدَّرجاتِ العُلَى مِنَ الجنَّةِ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ أنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي، وتَضَعَ وِزْرِي، وتُصْلِحَ أمْرِي، وتُطَهِّرَ قَلْبِي، وتُحَصِّنَ فَرْجِي، وتُنَوِّرَ قَلبِي، وتَغْفِرَ ذَنْبِي، وأسألُكَ الدَّرجاتِ العُلى

مِنَ الجَنَّة. آمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حِجَّةً لَا رِياءَ فِيها.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ ورَحْمَتِكَ فإنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إلَّا أنْتَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي بدُعَائِكَ شَقيّاً، وكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً، يا خَيرَ المَسْؤُولين، ويا خَيرَ المُعْطِينَ.

وروي أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لما حَجَّ بالناس ونظر إليهم بعرفة قال: اللَّهُمَّ زِدْني في إحْسَانِ مُحْسِنهمْ، وتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِم، وارْجِعْ بِمُسيئِهِم إلَى التَّوْبَةِ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ أهْلِكْ مَنْ كَانَ

هَلاَكُهُ صَلاحاً لأُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ، وأَصْلحْ مَنْ كَانَ فِي صَلاحِهِ صَلاحَاً لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حِجَّةً لاَ رِياءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهِيمَ وعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ صِدقُهُ بتَوْفِيقكَ، وأَتْبعهُ بإرْشَادِكَ وتَسْدِيدِكَ، وأمِتْنَا عَلَى مِلَّتِهِ بِنعْمَتِكَ، واحْشُرْنَا فِي زُمرته بِرحمتك. اللَّهُمَّ بِنُورك اهْتَدينا، وبِفَضلك اسْتَغْنَينَا، وفِي كَنَفِكَ أَصْبَحْنَا وأَمْسَيْنَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَك، وأنتَ الآخِرُ فَلا شيءَ بعدكَ، نَعوذُ بِكَ مِنَ الفَشل والكَسل، ومِن عَذاب القَبرِ، ومِن فِتنة الغِنى والفَقر. اللَّهُمَّ نَبِّهنا لِذِكرك فِي أَوْقَات الغَفْلة، واسْتَعْمِلْنَا فِي

طَاعتك فِي أيَّام المُهْلَةِ، واسْلُكْ بِنَا إلَى جَنَّتِكَ طَرِيقاً سَهْلَةً. اللَّهُمَّ اجْعَلنا مِمَّن آمَنَ بِك فَهديته، وتَوكَّلَ عَليكَ فَكفَيتَهُ، وسَأَلَكَ فَأعطَيته، وتَضرَّعَ إليكَ فَرَحِمْتَهُ، نَسأَلُكَ مُوجِبات رَحْمَتِكَ، وعَزائمَ مَغْفرتك، والغَنيمةَ مِن كُلِّ إثْمٍ، والفَوزَ بِالجنَّة، والنَّجَاةَ مِن النَّارِ. اللَّهُمَّ يا عَالمَ الخَفِيَّات، يا سَامعَ الأصْواتِ، يا بَاعثَ الأمواتِ، يا مُجيبَ الدَّعواتِ، يا قَاضيَ الحَاجاتِ، يا خَالقَ الأرْضِ والسَّمواتِ، أنتَ اللهُ الَّذِي لَا إلَه إلاَّ أنتَ الوَاحدُ الَّذِي لَا يَبخلُ، والحَليمُ الَّذي لَا يَعْجلُ، لا رَادَّ لِأمْرِكَ، ولاَ مُعَقِّبَ لِحكمكَ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ، أسألُكَ اللَّهُمَّ أنْ تَرْزُقَنِي عِلْماً نَافعاً ورِزْقَاً واسِعاً، وقَلْبَاً خَاشِعَاً، ولِسَاناً ذَاكِراً، وعِلْمَاً زَاكِياً، وإيمَاناً خَالِصاً، وهَبْ لَنَا إثَابةَ المُخلصينَ، وخُشوعَ المُخْبتينَ، وأعْمَالَ

الصَّالحين، ويقينَ الصَّادقينَ، وسَعادة المُتَّقينَ، ودَرجاتِ الفَائزينَ، يا أفْضَلَ مَنْ قُصِدَ وأكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وأحْلَمَ مَنْ عُصِيَ، ما أحْلَمَكَ عَلَى مَنْ عَصاكَ، وأقْربكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وأعْطَفَكَ عَلَى مَنْ سَأَلَكَ، لَكَ الخَلْقُ والأمْرُ، إنْ أطَعْنَاكَ فَبِفَضْلِكَ وإنْ عَصيناكَ فَبعلْمكَ، لا مُهتدي إلاَّ مَنْ هَديتَ، وَلاَ ضَالَّ إلاّ مَنْ أضْللتَ، ولاَ غَنِيَّ إلاَّ مَنْ أغْنَيْتَ، ولا فَقِيرَ إلاَّ مَنْ أفْقرتَ، ولا مَعصومَ إلاّ مَنْ عَصَمْتَ، ولا مَستورَ إلاّ مَنْ سَترْتَ، فَنَسْألُكَ أن تَهَبَ لَنَا جَزيلَ عَطائكَ؛ السَّعادةَ بِلقائكَ، والفَوزَ بِجوارِكَ والمَزيدَ مِنْ نِعمكَ وآلائكَ، وأنْ تَجعلَ لَنا نُوراً فِي حياتِنا، ونُوراً فِي مَماتنا، ونُوراً فِي قُبورنا، ونُوراً فِي حَشْرِنَا، ونُوراً نَتوسَّلُ بهِ إليكَ، ونُوراً نَفوزُ بهِ لَديكَ، فإنَّنا بِبَابِكَ سَائلونَ، ولِنوالِكَ

مُتَعَرِّضُونَ، ولأفْضَالكَ رَاجُونَ. اللَّهُمَّ اهْدِنا إلَى الحَقِّ، واجْعَلنا مِن أهْلِه وانْصُرنا بهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ شُغْلَ قُلُوبِنَا فِي تَذكُّرِ عَظَمَتِكَ، وفَراغَ أيْدِينا فِي شُكر نِعمتكَ، وأنْطِق ألسِنتنا بوَصْفِ مِنَنكَ، وَقِنَا نَـوائِـبَ الـزَّمَـانِ، وصَـوْلَـةَ السُّلطَـانِ، ووسَـاوِسَ الشَّيْطَانِ، واكْفِنَا مُؤْنَةَ الاكْتِسَابِ، وارْزُقْنَا بغيرِ حِساب، اللَّهُمَّ اخْتِم بالخيرِ آجَالَنا، وحَقّق بِفضلك آمَالنا، وسَهّل فِي بُلوغ رِضاك سَبيلنا، وحَسِّنْ فِي جَميعِ الأحوالِ أعْمَالنا. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ولآبائِنَا كَمَا رَبّونا صِغاراً، واغْفِرْ لَهم مَا ضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكَ، واغْفِرْ لَنَا مَا ضَيَّعْنَا مِنْ حَقِّكَ وحُقُوقِهم، واغْفِر لِخَاصَّتِنا وعَامَّتِنَا وللمُسلمين والمُسلمات، فإنك جوادٌ بالخيراتِ.

يا مَنْ لا تَراه العُيون، ولا تُخالطه الظُّنون، ولا يَصفه الوَاصفون، ولاَ يُحيط بأمرِه المُتفكرون، يا مُنقذَ الغَرْقى، يا مُنجي الهَلكى، يا شَاهدَ كُلِّ نَجْوى، يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوى، يا حَسَنَ العَطايا، يا قَدِيمَ الإحْسانِ، يا دَائمَ المَعروف، يا مَنْ لا غِنى لشيءٍ عَنه، ولا بُدَّ لِكل شيءٍ مِنه، يا مَنْ رِزْقُ كُلِّ شيءٍ عليهِ، ومَصيرُ كُلِّ شيءٍ إليهِ، إليكَ ارتفَعتْ أيدي السَّائلين، وامتدَّتْ أعناقُ العَابدين، نَسألك اللَّهُمَّ أنْ تَجْعلَنَا فِي كَنَفكَ وجِوارك وحِرْزكَ، وعِياذك، وسَترك، وأمَانك. اللَّهُمَّ اقْسمْ لَنا من فَضلكَ ما تَعصمنا به مِن فِتنة الدنيا، وتُغنينا به عن أهلِها، واجعلْ في قُلوبنا مِن السُّلُوِّ عَنها والمَقْتِ لأهلِها والبَصرِ بعُيوبها مِثل ما جَعَلْتَ فِي قُلوبِ مَنْ فَارقها زُهداً فِيها ورغبةً عَنهَا مِن أوليائكَ

المُخلصين المَعصومين يا أرحمَ الرَّاحمين. اللَّهُمَّ لا تَدَعْ لَنَا فِي مَقامِنَا هَذا ذَنْباً إلا غَفرته، ولا عَيباً إلاّ سَترته، ولاَ هَماً إلاّ فرّجته، ولا كَرباً إلا كَشفته، ولا دَيناً إلا قَضيته، ولا عَدواً إلا كَفيته، ولا فَساداً إلا أصْلحتهُ، ولا مَريضاً إلا عَافيته، ولا غَائباً إلاّ رَدَدْتَهُ، ولا خُلَّةً إلا سَدَدْتَها، ولا حَاجةً مِن حَوائجِ الدُّنيا والآخِرة لكَ فِيها رِضاً ولَنا فِيها صَلاحٌ إلا قَضيتها، فإنَّك تَهدي السَّبيل، وتَجبرُ الكَسيرَ، وتُغني الفَقير. اللَّهُمَّ ما كَانَ مِنا مِنْ تَقصيرٍ فَاجْبره بِسعة عَفوك، وتَجاوز عَنه بِفضلك ورَحمتك، واقْبل مِنَّا ما كَان صَالحاً، وأصْلح مِنَّا ما كَانَ فَاسِداً، فإنه لا مانعَ لِما أعْطيتَ ولا مُعطيَ لِمَا مَنعت، ولا مُقدم لِما أخَّرت، ولا مُؤخّر لِمَا قَدَّمت، ولا مُضِلَّ لِمَنْ هَديت، ولا مُذلَّ لِمن واليت، ولا نَاصر لِمن

عَاديت، ولا مَلجأ مِنك إلاّ إليك. قولُكَ حَقٌّ، ووعدكَ حقٌّ وحُكمكَ عَدلٌ، وقَضاؤكَ فَصْلٌ، ذَلَّ كُلُّ شيءٍ لِعِزَّتِكَ، وتَواضعَ كُلُّ شيءٍ لِعظمتك، لا يَحُولُ دُونك شَيءٌ، ولا يُعجزكَ شيءٌ، إليكَ أشكُو فَساد قُلوبنا، وجُمود أعيُننا، وطُول آمالِنا مَعَ اقترابِ آجالِنا، وكَثرةِ ذُنوبنا، فَنِعْمَ المَشكوُّ إليهِ أَنْت، فارحَمْ ضَعْفَنا، وأعْطِنا لِمَسْكَنَتِنَا، ولا تَحرمنا لِقلة شُكرنا، فَما لَنا شَافع أجزَى فِي أَنْفُسنا مِنكَ، فارحَم تضرُّعنا، واجْعَلَ خَوفَنَا كُلَّهُ مِنكَ، ورَجاءَنَا كُلَّهُ فِيك، وتَوكُّلنا كُلَّه عَليك، يا مَن عِلمه بِنا مُحيط، وقَضاؤه فِينا سَابق، أعِذْنا مِن وُجوب سَخطك، ونُزول نِقمتكَ وزَوالِ نِعمتك، فإنه لاَ طَاقة لَنا بالجَهدِ، ولاَ صَبر لَنا عَلى البَلاء. اللَّهُمَّ إنَّا نَسألك النَّجاة يَومَ الحِساب، والمَغفرة والرَّحمة

يَوم العَذاب، والرِّضا يَوم الثَّواب، والنُّورَ يَوم الظُّلمةِ، والرِّيَّ يَوم العَطش، والفَرَج يَوم الكَرب، وقُرة عينٍ لا تَنفد، ومُصاحبة نَبينا مُحمد ﷺ. اللَّهم إنَّه لا بُد لَنَا مِن لِقائك فَاجْعل عِند ذلكَ عُذرنا مَقبولاً، وذَنبنا مَغفوراً، وعِلمنا مَوفوراً، وسَعينا مَشكوراً. اللَّهُمَّ أصْبح ذُلِّي مُستجيراً بِعِزِّك، وخَوفي مُستجيراً بِحلمك، وأصبحَ وَجهي الفَاني مُستجيراً بِوجهك الكَريم الدَّائم البَاقي. اللَّهُمَّ إنِّي أصْبَحتُ لا يَمنعني منكَ أحدٌ إنْ أردتَنِي ولا يُعْطِيني أحدٌ إنْ حَرمتني. اللَّهُمَّ لا تَحرمني لِقلة شُكْري، ولا تَخْذُلني لِقلة صَبْري ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس].

اللَّهُمَّ اجعلِ المَوتَ خيرَ غائبٍ نَنتظره، والقبرَ خَيرَ بيتٍ نَعْمُرُهُ، واجعلْ ما بَعدهُ خَيراً لَنَا مِنه يَا رَبَّ العَالمين. رَبِّ اغفرْ لِي ولِوالدي، ولإخواني وأهلِ بَيتي وذُريتي، والمُؤمنين والمُؤمنات الأحياءِ مِنهم والأمْوات.

اللَّهُمَّ مَن مَاتَ مِنهم فاغفرْ لَه ذَنبه، ونَوّر لَه قَبره، وآنِس وَحْشته، وآمِن رَوعته، وابْعَثه آمِناً مِنْ عَذابك، مُوقناً بِثوابك مَعَ الَّذين أنعمتَ عَليهم مِن النَّبيين والصِّديقين والشُّهداء والصَّالحين، ومَن بَقي مِنا فَاهْدِه فِيمن هَديت، وعَافه فِيمن عَافيت، وتَولَّه فِيمن تَولّيت، وبَارك لَه فِيما أَعْطيت، وقِهِ بِرحمتك شَرَّ ما قَضيت فإنك تَقضي ولا يُقضى عَليك، وحَبِّبْ إلَيه طَاعتك، وارْزُقه العَون عَلى عِبادتك

والحِفظ بِكفايتك، والعِزَّ بِولايتك. اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ العِصْمَةَ والرَّحمة والنِّعمة، ونَعوذُ بِك مِن الفِتنة والمِحنة. اللَّهُمَّ اجعلنا هُداة مُهتدين، واجْعلنا أهْلَ بيتٍ صالحين، ووفِّقنا للدِّين، واجْعَلنا مِن أئمة المُتقين يا ذَا الفَضل العَظيم. اللَّهُمَّ فَالقَ الإصْباحِ جَاعلَ الليلِ سَكناً والشَّمسَ والقمرَ حُسباناً اقْضِ عَنِّي الدَّين، وأَغْنني من الفقر، ومَتِّعني بِسمعي وبَصري وقُوَّتي فِي سَبيلك. اللَّهم فَارجَ الهَمِّ كَاشفَ الغَمِّ مُجيبَ دَعوة المُضْطَرِّين رَحمانَ الدُّنيا والآخرَةِ ورَحيمهما أنْتَ ربِّي فارْحَمني رَحمةً تُغنيني بِهَا عَن رَحمةِ مَنْ سِواكَ. اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعلمُ سِرِّي وعَلاَنيتي فَاقبلْ مَعذِرَتي، وتَعْلَمُ حَاجتي فأَعْطِني سُؤلِي، وتَعلمُ ما عِندي فاغْفِر لِي ذُنوبي. اللَّهُمَّ إنِّي أسألك إيمَاناً يُباشر قلبي، ويَقيناً صَادقاً حتَّى

أعْلَمَ أنَّه لا يُصِيبني إلاّ مَا كَتَبْتَ لِي، ورَضِّني بِقَضائك وَبِمَا قَسَمْتَ لِي. اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى الدُّنيا بالقَناعة، وعَلى الدِّين بالطَّاعة. اللَّهُمَّ أغْنِني بالافْتِقار إليكَ، ولا تَفْقِرْنِي بالاسْتِغناء عَنك. اللَّهُمَّ إنِّي لا أمْلِكُ لِنفسي نفعَ ما أرجُو ولاَ أستطيعُ دَفعَ ما أكرهُ، وأصبحَ الخَيرُ كُلُّهُ بيدكَ وأصبحتَ فَقيراً إلَى رَحمتك. ولا تَجعل مُصيبتي فِي دِيني، ولا تَجعل الدُّنيا أكبرَ همِّي، ولا مُنتَهى عِلمي، ولاَ تُسلِّطْ عَليّ بِذنُوبي مَن لاَ يَرحمني. اللَّهُمَّ يَا مَن لاَ تَخفى عَليه خَافية، اغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَنِ النَّاس مِن خَطيئتي. إلٰهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي فِي الدُّنياَ وأنَا إلَى سُتْرَتِهَا يَومَ القِيامة أحْوَجُ. إلٰهِي لا تُظْهِرْ خَطِيئتي لأحَدٍ مِنَ المَخلوقين، ولا تَفضحني بِها عَلى رُؤوس العَالمين. إلٰهِي طَهِّرْ لِساني مِنَ

الكَذِبِ، وقَلْبِي مِنَ النِّفاق، وعَمَلي مِنَ الرِّياء، وبَصَرِي مِنَ الخِيانة فإنَّك تَعلمُ خَائنةَ الأعْيُنِ ومَا تُخفي الصُّدور.

إليكَ خَرجتُ بِأوزارِي وذُنوبي أحْمِلها عَلى ظَهري عِلماً بأنْ لا مَنجا ولا مَلجأ مِنك إلاّ إليكَ فاغفرْ لِي فإنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم. اللّهُمَّ إنَّك خَلَقْتَني ورَزَقْتَني وأمَرْتَني ونَهَيْتَني وخَوَّفتَنِي مِنْ عَذاب ما نَهيتني عَنه، ورَغَّبتني فِي ثَواب ما أمَرْتَنِي بِهِ وسَلَّطْتَ عَليَّ عَدُواً وأسْكنتهُ صَدْرِي وأجْرَيْتَهُ مَجرى دَمِي إنْ هَممتُ بِفاحشة شَجعني، وإنْ هَممتُ بطاعةٍ بطَّأَنِي، لا يَنساني إنْ نَسيتُ ولا يَغفلُ إنْ غَفلتُ، يَنتصب لِي عندَ الشَّهوات، ويَتعرضُ لِي عِندَ الشُّبهات، لا يَصْرِفُ عنِّي كَيده إلاّ أنتَ. اللّهُمَّ

اقْصِرْ سُلطانه عَليَّ بِسُلطانك عَليه حتَّى تَشْغله عَنِّي، وأكونَ مِنَ المَعصومينَ، فَلا حولَ ولاَ قُوة إلاّ بِكَ. اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضائك، وأسْعِدْنِي بِقُدرتك حتَّى لاَ أُحِبَّ تأخيرَ شيءٍ عَجَّلته، ولا تَعجيلَ شيءٍ أَخَّرتهُ، ولا تَهتكْ سِتْرِي، ولا تُبْدِ عَورتي، وآمِنْ رَوْعتي، واكْفِني شَرَّ عَدُوّي، واقْضِ دَيْنِي، وأنْعِمْ عَليّ بِفكاكِ رَقبتي مِنَ النَّار. اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبتي فِي الدُّنيا، ومَصْرعِي عِندَ المَوتِ ووَحْشَتِي فِي قَبري، ومَقامي بَين يَديك. اللَّهُمَّ إنَّ ذُنُوبِي عظيمةٌ وإنَّ قَليلَ عَفْوِكَ أعظمُ مِنهَا. اللَّهُمَّ فَامْحُ بِقليل عَفوكَ عَظيمَ ذُنوبِي. اللَّهُمَّ فرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ولاَ تَشْغَلْنِي بِمَا تَكفَّلْتَ لِي بِه، ولاَ تَحْرِمني وأنَا أَسْأَلُكَ، ولاَ تُعَذِّبني وأنَا أَسْتَغْفِرُكَ. اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ أنْ أفْتَقِرَ فِي غِناكَ، أوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أوْ أُذَلَّ

فِي عِزِّكَ، أوْ أُضَام فِي سُلطانك، أوْ أُضْطَهَد والأمْرُ إلِيك. اللَّهُمَّ إنَّا نُحِبُّ طَاعتكَ وإنْ قَصَّرْنَا عَنْهَا، ونكْرهُ مَعصيتك وإنْ رَكِبْنَاها. اللَّهُمَّ إنَّا نَعوذُ بكَ مِن نُزولِ سَخَطِكَ، وزَوالِ نِعْمَتِكَ، فإنَّه لاَ طَاقةَ لنا بالجَهْدِ، ولاَ صَبْرَ لَنَا عَلى البَلاءِ. اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحبُّ العَفوَ ولَوْلاَ العَفْوُ أَحَبُّ إلَيْكَ مَا ابْتَلَيْتَ بالذَّنْبِ أَحَبَّ الخَلْقِ إلَيْكَ، فَارْحَمْنَا واعْفُ عَنَّا وأدْخِلْنَا الجَنَّة وإنْ لَمْ نكُنْ مِنْ أهلِهَا، وخَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ وإنْ كُنَّا قَدِ اسْتَوجَبْنَاها. اللَّهُمَّ عَليكَ قَدِمْتُ وأنتَ أقْدَمْتَنِي، وإليكَ جئتُ وأنتَ حَمَلتنِي، أطَعْتُكَ بِأمرِكَ فَلَكَ المِنَّةُ، وعَصَيْتُكَ بِحِلْمِكَ فَلَكَ الحُجَّةُ، فبِوُجوبِ حُجَّتِكَ وانْقِطاع حُجَّتِي إلاَّ مَا قَبِلْتَنِي ورَدَدتَنِي مَغفوراً لِي. اللَّهُمَّ إنَّ لَكَ عِندي حُقوقاً فَتصدَّقْ بِها عَليَّ، ولِلنَّاسِ قِبَلِي

تَبِعَاتٌ فتَحَمَّلْهَا عنِّي، وأنا ضَيفُكَ فاجْعَلْ قِرَايَ الجنَّة. اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلينَا فِي الدُّنيا وزَهِّدْنَا فِيها، ولاَ تُقَتِّرْها عَلينَا وتُرَغِّبنا فِيها بِرَحمتكَ يا أرحمَ الرَّاحمينَ.

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّميرِ ويَسْمَعُ
أنـتَ المُعَـدُّ لِكـلِّ مَـا يُتَـوقَّـعُ
يَـا مَـنْ يُـرجَّـى للشَّـدائـد كُلِّهـا
يَـا مَـنْ إِليْـهِ المُشتكَـى والمَفْـزَعُ
يَا مَنْ خَزائنُ جُودِهِ فِي قَولِ كُنْ
امْنُـنْ فَـإنَّ الخَيـرَ عِنـدكَ أجْمـعُ
مَـا لِـي سِـوَى فَقْـرِي إليكَ وَسيلـةٌ
وبـالافتقـارِ إليـكَ فَقْـرِي أدْفَـعُ

مَا لِي سِوى قَرْعي لِبابكَ حِيلةٌ
فلإنْ طُرِدتُّ فأيَّ بَابٍ أقْرَعُ
ومَنِ الَّذِي أدْعُو وأهْتِفُ بِاسْمِهِ
إنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِمجدِكَ أنْ تُقنِّطَ عاصِيًا
الفَضْلُ أجْزَلُ والمَواهِبُ أوْسَعُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النبيِّ مُحمدٍ
خَيرِ الأنامِ ومَنْ بِهِ أتشفّعُ[1]

اللَّهُمَّ أصْلحْ لِي دِيني الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي، وأصْلحْ لِي دُنْيَاي الَّتي فِيهَا مَعاشِي، وأصْلحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعادِي. واجْعَلِ الحَياةَ زِيادةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، واجْعلِ المَوتَ رَاحةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

(١) الأبيات للسهيلي وليس البيت الأخير منها.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وأعُوذُ بِعفوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وبِمُعَافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وبِكَ مِنْكَ. اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيتَ، ولاَ مُعطِيَ لِمَا مَنعتَ، ولا يَنفعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ. اللَّهُمَّ لاَ تَدعْ لِي ذَنباً إلاَّ غَفرتَهُ، ولا هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ، ولاَ عَيباً إلاَّ سَتَرْتَهُ، وَلاَ حَاجةً إلاَّ قَضَيْتَهَا. اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ كلِّ عملٍ يُخزِينِي، وأعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يُرْدِينِي، وأعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ أمَلٍ يُلهِينِي. اللَّهُمَّ اجْعلنِي مِن أعظمِ عِبادِكَ حَظّاً ونَصِيباً فِي هَذا اليَومِ وفِيمَا بَعدَهُ مِنْ كُلِّ خَيرٍ تَقْسِمُهُ، ونُورٍ تَهْدِي بِهِ، ورَحمةٍ تَنْشُرُها، ورِزْقٍ تَبْسُطه، وصَبْرٍ تَبْلُغُه، وبَلاءٍ تَدْفعُهُ، وفِتنةٍ تَصرِفُها. اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ مِنَ الخَيرِ كُلِّه مَا عَلمْتُ مِنه وَمَا لَمْ أعلَمْ. اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ مِنْ خَيرِ ما سألَكَ مِنهُ عِبادُكَ الصَّالِحُونَ، وأعُوذُ بِكَ

مِنْ شَرِّ ما اسْتعاذَكَ مِنهُ عِبادُكَ الصَّالِحُون. اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ فَحَيِّنا رَبَّنا بِالسَّلامِ، وأدْخِلْنَا دَارَ السَّلامِ، تَبارَكْتَ يَا ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وارْحَمْنَا، وعَافِنَا، وارْضَ عَنَّا، وتَقبَّلْ مِنَّا، وأدْخِلْنَا الجنَّة، ونَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وأَصْلِحْ لَنَا شَأنَنَا كُلَّهُ. اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، ورِزْقَاً طَيِّباً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً يَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذي لاَ يَنْقَطِعُ أبداً، يَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لاَ تُحْصَى عَدَداً، اجْعَلْ مِنْ أمْرِي فَرَجاً ومَخْرجاً. اللَّهُمَّ إنَّكَ نَدَبْتَنا ورَغَّبْتَنَا فِي أنْ نَعْفُوَ عَمَّن ظَلَمَنا. اللَّهُمَّ إنَّا ظَلَمْنَا أنفُسَنَا فاعْفُ عَنَّا. اللَّهُمَّ إنَّا مَساكِينُكَ وقَفْنَا بِبَابِكَ فَلا تَرُدَّنَا خَائِبينَ يَا أرْحمَ الرَّاحمينَ. اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ورَحْمَتكَ فَإنَّه لاَ يَمْلِكُهَا إلاَّ أنْتَ. اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ العَفْوَ

والعَافِيةَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ. اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِنْ عِبادِكَ شَقِيّاً، وكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً، يَا خيرَ المَسؤُولِينَ، ويَا خَيرَ المُعطِين.

الفصل الخامس

في الأدعية المروية

من حين الإفاضة[1] من عرفات

إلى أن يصل إلى منى

[قوله في الإفاضة]

إذا غربت الشمس وأراد الإفاضة[2] قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجعلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ هَذا المَوقِفِ، وارْزُقْنِيهِ أبَداً

(١) أي الدفع والذهاب.

(٢) أي يدفع ويذهب.

مَا أبْقَيتَنِي، واجْعَلنِي اليَومَ مُفلِحاً مَرحُوماً مُستجاباً دُعائِي، مَغفورةً ذُنُوبي، واجْعَلْنِي مِنْ أكْرَمِ وَفْدكَ، وأعْطِني أفضلَ مَا أعْطيتَ أحَداً مِنْ خَلْقكَ مِنَ الرَّحمةِ والرِّضوانِ والتَّجاوزِ عَنهمْ والغُفرانِ، والرِّزقِ الوَاسعِ الحَلالِ الطَّيبِ، وبَارِكْ لِي فِي جَميع أمْرِي وَمَا أرْجِعُ إلَيهِ مِنْ أهلِ ومَالٍ ووَلدٍ قَليلٍ أوْ كَثيرٍ، وبَاركْ عَليَّ وعَليهِمْ» ثم يصلي على النبي ﷺ.

ويكثر من قول: «اللَّهُمَّ أعتِقنِي مِنَ النَّارِ».

ويقول في حال الإفاضة: «اللَّهُمَّ إلَيكَ أفَضْتُ، ومِنْ عَذَابِكَ أشْفَقْتُ، وإلَيكَ أرغَبُ، فتقبَّلْ نُسُكي، وأعْظِمْ أجرِي، واسْتجبْ دُعَائِي، وزِدْنِي عِلْماً، وأمَاناً، وسَلِّمْ لِي دِيني، واخْلُفنِي فِيمَا تَركْتُ

بَعدِي، وانْفَعنِي بِمَا عَلَّمتَنِي يَا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

ويكثر من الاستغفار والذكر.

[ما يقول إذا أتى مزدلفة]

فإذا أتى مزدلفة قال: «اللَّهمَّ إنَّ هَذِهِ مُزدلفة، جَمعتَ فِيها ألْسِنَةً مُختلفةً، تَسأَلُكَ حَوائجَ مُتنوعةً، فاجعلني مِمَّن دَعاكَ فأَجَبْتَهُ، وتَوكَّلَ عَليكَ فَكفَيْتَهُ، وآمن بِكَ فَهديتَهُ».

ثم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء (جَمْعَ تأخير).

ثم يدعو في ليلته بمثل ما دعا بعرفة، وليكن من دعائه: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أنْ تَرْزُقَنِي فِي هَذا المَكانِ جَوامعَ الخَيرِ كُلِّه، وأنْ تُصلحَ شَأنِي كُلَّه،

وأنْ تَصرِفَ عَنِّي الشَّرَّ كُلَّهُ، فإنَّهُ لاَ يَفعلُ ذِلكَ غَيرُكَ، ولاَ يَجُودُ بِهِ إلاَّ أنْتَ».

[ما يقوله إذا وقف بعد الفجر من مزدلفة]

وإذا وقف بعد الفجر يقول هذا أجمع ويقول: «أسْألُكَ أنْ تَرزُقني جَوامعَ الخَيرِ كُلِّه، فإنَّه لا يُعْطِي ذَلكَ غَيرُكَ».

«اللَّهُمَّ رَبَّ المَشْعَرِ الحَرامِ، ورَبَّ الشَّهْرِ الحَرامِ، ورَبَّ الحَلالِ والحَرامِ، ورَبَّ الخَيراتِ العِظامِ، أسألُكَ أنْ تُبَلِّغَ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النبيِّ ﷺ منَّا أفضَلَ الصَّلاة والسَّلام، وأسألُكَ أنْ تُصلحَ لِي فِي ذُريتِي وتَشرحَ لِي صَدْرِي وتُطَهِّرُ قَلبِي، وأنْ تَقِيني جَوامعَ الشَّرِّ كُلِّه إنَّكَ وليُّ ذَلكَ والقَادِرُ عليهِ.

اللَّهُمَّ أنْتَ خَيرُ مَطلوبٍ، وخَيرُ مَرغوبٍ، ولَكَ فِي كُلِّ وفْدٍ جَائزةٌ، أسأَلُكَ أنْ تجعلَ جَائزتِي فِي هَذَا اليَومِ أن تَقبلَ توبَتِي، وتَجَاوز عَن خَطِيئتِي، وتَجمَعَ عَليَّ الهُدى فِي أمْرِي، واجْعَل التَّقوى مِنَ الدُّنيَا هَمِّي ومُرَادِي وبُغيَتِي.

اللهم ارْحَمنِي وأجِرْنِي مِنَ النَّارِ، ووَسِّعْ عَليَّ الرِّزْقَ الحَلال.

اللَّهُمَّ لاَ تَجعلهُ آخِرَ العَهدِ بِهذَا المَوقفِ، وارزقنِيهِ أبَداً مَا أبقَيتنِي بِرحمتكَ يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ.

ويقول أيضاً: «الحَمدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهَذَا، ومَا كُنَّا لِنهتدِيَ لَولاَ أنْ هَدَانَا اللهُ. لَقَد جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بالحَقِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمدٍ كُلَّما ذَكرهُ

الذَّاكِرُونَ، وكُلَّمَا غَفِلَ عَنْ ذِكرِهِ الغَافِلُونَ وعَلَى آلِه وصَحْبِهِ وسَلِّم.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ المَشْعرِ الحَرامِ، والبَيتِ الحَرَام، والشَّهْرِ الحَرامِ، والرُّكْنِ والمَقَامِ، بَلِّغْ رُوحَ نَبيِّكَ سَيِّدنا مُحمدٍ مِنَّا الصَّلاةَ والسَّلام وأَدْخِلنَا دَارَ السَّلامِ، يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ.

اللَّهُمَّ وكَمَا أَوْقَفْتَنا فِي هَذِهِ المَواقِفِ العَظِيمَة، وأريتَنا إيَّاهَا فَوَفِّقْنَا لذكرك كما هَدَيْتَنَا واغْفِرْ لَنَا وارْحَمنا كَمَا وعَدْتَنا بِقولِكَ وقَولُكَ الحَقُّ: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ﴾ [البقرة].

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدَ كُلُّه، ولَكَ الكَمالُ كُلُّه، ولَكَ

الجلال كلُّه، ولك التقديس كلُّه.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ ما أَسْلَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ العَظِيمةِ، واعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وارزُقنِي عَمَلاً صَالِحاً تَرْضَى بِهِ عَنِّي، يَا ذَا الفَضْلِ العَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أتشفَّعُ إلَيكَ بخَواصِّ عِبادِكَ، وأتوسَّلُ بِكَ إلَيكَ، أسألُكَ أنْ ترزُقنِي جَوامعَ الخَيرِ كُلِّه، وأنْ تَمُنَّ عَلَيّ بِمَا مَننْتَ بِهِ عَلَى أوْلِيائِكَ، وأنْ تُصْلِحَ حَالِي فِي الآخِرَةِ والدُّنيَا يَا أرْحَمَ الرَّاحمين».

وليكثر من قول: ﴿ربَّنا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنةً وفِي الآخِرَةِ حَسنةً وقِنَا عَذابَ النَّارِ﴾.

ويدعو بما أَحبَّ ويكرر دعاءه.

الفصل السادس

في الأدعية المأثورة من

حين التوجه إلى منى إلى أن تريد الخروج من مكة

إذا أسفر الصبح تَوجَّه إلى منى: وليكن شعاره من حين التوجه إلى منى التلبية والأذكار والدعاء. ويحرص على الإكثار من التلبية فهذا آخرُ زمنها وربما لا يقدر في عمره على تلبيةٍ بعدها.

[ما يفعله إذا بلغ منى]

فإذا بلغ منى قال: «الحَمدُ للهِ الَّذِي بَلَّغنِيهَا

سَالِمَاً» كما تقدم.

ثم يقصد جمرةَ العقبة للرمي ويرمي إليها بعد طلوع الشمس، ومن هناك يبدّل التلبية بالتكبير ويقول مع كل حصاة: «بِسْمِ اللهِ، اللهُ أكبرُ، رِضاءً للرَّحمنِ ورَغْماً لِلشَّيْطَانِ وحِزْبِهِ واتِّباعَاً لِسُنَّةٍ نَبيهِ مُحمَّدٍ ﷺ».

اللَّهُمَّ اجْعلهُ حِجّاً مَبرُوراً، وسَعْياً مَشْكُوراً، وذَنْبَاً مَغفُوراً. اللَّهُمَّ إيمَاناً بِكَ، وتَصدِيقاً لِكتَابِكَ واتِّبَاعاً لِسُنَّةِ نَبيِّكَ مُحمَّدٍ ﷺ.

ولا يقف في هذا اليوم للدعاء. بل يدعو في منزله. ثم ليذبح الهدي.

ويقول قبل الذبح: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام].

اللهم تَقَبَّلْ مني هذا النسك واجعله قرباناً لوجهك وأعظم أجري عليها».

ويقول حال الذبح: «بسم الله، والله أكبر، اللهم صل على سيدنا محمد وسلم».

اللهم منك وإليك وبك ولك.

اللهم تقبل مني كما تقبلتَ من خليلك إبراهيم عليه السلام.

[ما يقوله عند حلق رأسه]

ثم يحلق رأسه ويمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر ثلاثاً ثم يقول: «الحَمْدُ للهِ عَلَى مَا هَدانَا، الحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلينَا».

اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِيَتِي فتقبَّلْ منِّي واغْفِرْ لِي ذُنوبِي، واجْعَلْ لِي بِكُلِّ شَعرةٍ نُوراً يَومَ القِيامَةِ، وامْحُ عَنِّي بِهَا سَيِّئةً، وارْفَعْ لِي بِهَا دَرجةً.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي نَفسِي، واغْفِرْ لِي ذَنبِي، وتَقبَّلْ مِنِّي عَمَلِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ولِلمُحَلِّقِينَ والمُقَصِّرِينَ. يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ.

[ما يقوله بعد فراغه من حلق رأسه]

فإذا فرغ من الحلق كبَّر وقال: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي قَضَى عَنَّا نُسُكَنا».

«اللَّهُمَّ زِدْنَا إيمَانَاً ويَقِينَاً وعَوْناً واغْفِرْ لَنَا ولآبَائِنَا ولأُمَّهاتِنَا ولِسَائِرِ المُسلِمِينَ أجْمَعِينَ».

[ما يفعله إذا رمى ونحر وحلق]

ثم إذا رمى ونحر وحلق. أفاض من منى إلى مكة وطاف طواف الإفاضة وسعى إن لم يَسْعَ بعد طواف القدوم ثم يعود إلى منى ويصلي ظهر النحر بمنى ويدعو في رمي أيام التشريق والعمل عليه، ثم يبيت بمنى ليالي التشريق.

الفصل السابع

في الأدعية المأثورة

عند مفارقة مكة

[ما يفعله إذا أراد مفارقة مكة]

إذا أراد ذلك طاف طواف الوداع، وصلى ركعتي الطواف خلف المقام، ثم أتى الملتزم فالتزمه كمَّا مرَّ وقال: «اللَّهُمَّ إنَّ البَيتَ بَيتُكَ، والعَبْد عَبْدُكَ، وابْنُ عَبْدِكَ وابْنُ أمَتِكَ حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَّرْت لِي مِنْ خَلْقِكَ حَتَّى سَيَّرْتَنِي فِي بِلادِكَ وبَلَّغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ، حَتَّى أعَنْتَنِي عَلَى قَضَاءِ مَنَاسِكِكَ، فَإِنْ

كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَارْدُدْنِي وأنتَ عَنِّي رَاضٍ، وإلاَّ فَمِنَ الآنَ قَبلَ أنْ تَنْأى عَنْ بَيتِكَ دَارِي ويَبْعُدَ عَنهُ مَزَارِي. هَذا أوَانُ انْصِرَافِي إنْ أذِنْتَ لِي غَيْرَ مُتبدِّلٍ بِكَ ولا بِبَيْتِكَ ولاَ رَاغِبٍ عَنكَ ولاَ عَنْ بَيتِكَ».

اللَّهُمَّ أصْحِبْنِي العَافيةَ والعِصْمةَ فِي دِيني وأحْسِنْ مُنْقَلبي وارْزُقْنِي العَمَلَ بطَاعَتِكَ ما أبقَيتَنِي، واجْمَعْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنوبي وقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وبَارِكْ لِي فِيه واخْلُفْ عَليَّ كُلَّ غَائبةٍ لِي بِخيرٍ.

اللَّهُمَّ إنَّ لِكُلِّ ضَيفٍ قِرًى وأنَا ضَيفُكَ فَاجعلْ قِرَائِي مَغفِرَتَكَ.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ عَهدِي مِنْ بَيتِكَ الحَرَامِ

وإنْ جَعَلْتَهُ آخِرَ عَهْدِي بِهِ فَعَوِّضْنِي عَنهُ الجَنَّة بِرَحْمَتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمينَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِنُورِ وجْهِكَ، وسَعَةِ رَحمتِكَ أنْ أُصِيبَ بَعْدَ هَذَا المَقَامِ خَطِيئَةً أوْ ذَنْباً لا يُغفر، فهذا مَقامُ العَائذِ المُسْتَجيرِ بِكَ مِنْ عَذابِكَ.

اللَّهُمَّ إنِّي عَبدُكَ حَمَلْتَنِي كَما شِئْتَ وسَيَّرتَنِي فِي بِلادِكَ حتَّى أحْلَلْتَنِي حَرَمَك وأمْنَكَ، وقَدْ رَجَوْتُ بِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ أنْ تكُونَ قَدْ غَفَرْتَ لِي ذُنُوبِي، وأسْأَلُكَ أنْ تَزدادَ عنِّي رِضاً، وتُقَرِّبَنِي إلَيكَ زُلْفَى.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي عَنْ يَمِينِي وشِمَالِي ومِنْ قُدَّامِي ومِنْ خَلْفِي ومِنْ فَوْقِي ومِنْ تَحْتِي حتَّى تُبَلِّغَني إلَى أهلِي، فَلا تُخْلِنِي مِنْ رحْمَتِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وتَنفُّسَ نَفسٍ، واكفِنِي مُؤْنَةَ نَفْسِي ودُنْيايَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وغَمٍّ

ورِزْقٍ واستَعْمِلْني بِطاعَتِكَ ما أبْقَيتَنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحمينَ.

وإن شاء زاد على هذا الدعاء ما شاء. فإذا فرغ من الدعاء أتى زمزم وشرب منها ثم عاد إلى الحجر الأسود فاستلمه وقبَّله ومضى.

الحائض تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنفر.

روي عن أبي سليمان الداراني قال: وَقَفَ رجلٌ على باب الكعبة حين فرغ من الحج فقال: «الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ بِجميعَ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا ومَا لَمْ أعْلَمْ عَلَى جَميعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا ومَا لَمْ أعْلَمْ عَدَدَ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ ما عَلِمْتُ مِنْهُمْ ومَا لَمْ أعْلَمْ».

ثم قَفَل إلى بلاده. فحجّ مِنْ قابل، فوقَفَ على باب الكعبة وذهب ليقول مثل مقالته الأولى فنودي يا عبدَ الله أتعبتَ الحَفَظةَ من العام الأول إلى الآن ما فرغوا ممّا قلتَ.

وإذا أتمّ الحجَّ والعمرةَ فاستحسن أن يُتْبِعهما بمائة ركعة فقد قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: أدركت خيارَ أصحابنا إذا تم صَوْمُهُم ورباطُهم وحَجُّهم شَيَّعُوهُ بمائةِ ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والإخلاص مرة ثم بعد المائة يصلّي ركعتين بتنزيل السجدة ويس، ثم يسجد ويحمد الله سبحانه وتعالى ويصلّي على النبي ﷺ ويستغفر له وللمؤمنين والمؤمنات.

الخاتمة

في زيارة قبر النبي ﷺ وما يتعلق بها

اعلم أن زيارته ﷺ من أعظم القربات وأفضل الطاعات بإجماع المسلمين وتركُها غفلةٌ عظيمة وجَفْوةٌ كبيرة، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة منها ما أخرجه الدارقطني والبزار عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»[1] وأخرج

---

(١) رواه الدارقطني (٢/٢٧٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٤٩٠) ورواه ابن خزيمة والطبراني وغيرهم وصححه من الأئمة عبد الحق وابن السكن وتقي الدين السبكي لتعدد طرقه=

الدارقطني أيضاً عنه ﷺ أنه قال:

«مَنْ جَاءَنِي زَائِراً لاَ تَهُمُّهُ حَاجَةٌ إلاَّ زِيَارَتِي كَانَ حَقّاً عَليَّ أنْ أكُونَ شَفِيعاً لَهُ يومَ القِيَامَة»[1].

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«لاَ عُذْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ مِنْ أُمَّتِي ولَمْ يَزُرْني»[2] أخرجه الحافظ أبو محمد بن عساكر

= وكثرة شواهده. انظر نيل الأوطار ٥/ ٩٥.

(١) ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٩١) وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف. وصححه أبو علي بن السكن في كتابه المسمى بالسنن الصحاح. وقلت: ولعل تصحيح ابن السكن له لتعدد طرقه.

(٢) رواه ابن النجار في الدرر الثمينة (ص١٤٤) وفي إسناده سمعان بن المهدي كذاب كما في لسان الميزان (٣/ ٦١٤).

بمعناه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ صَلَّى عَليَّ عِندَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، ومَنْ صَلَّى عَليَّ نَائِياً بُلِّغْتُه، وكَانَ فِي جِوَارِي وكُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يومَ القِيَامَةِ»[1].

---

(١) قال السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (١٥٤) رواه القاري وفي سنده محمد بن موسى وهو الكديمي متروك الحديث. لكن قد ثبت أنه ﷺ قال: (من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته) أخرجه أبو الشيخ في الثواب له، قال السخاوي في القول البديع (١٥٤) سنده جيد كما أفاد شيخنا يعني ابن حجر.

وعنه ﷺ:

«مَنْ زَارَنِي فِي المَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي وكُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ القِيامَةِ».

وعنه ﷺ قال:

«مَـنْ زَارَنِـي بَعْـدَ مَـوْتِـي فَكَـأَنَّمَـا زَارَنِـي فِـي حَيَاتِي»[1].

وعنه ﷺ قال:

«مَنْ وَجَدَ سَعَةً ولَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي»[2].

---

(١) رواه العقيلي في الضعفاء ٣/٤٥٧ ونحوه عند الدارقطني ٢/٢٧٨ والطبراني في الكبير والأوسط والصغير من طريق آخر وفيهما ضعف، الزوائد ٤/٢.

(٢) رواه العقيلي في شعب الإيمان ٣/٤٨٨ والسهمي في تاريخ =

وعنه ﷺ:

«مَنْ حَجَّ ولَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفانِي»[1].

فمن عزم على الزيارة فعليه أن يخلص نيته ويُجَرِّدَ عَزْمَهُ لذلك فإذا توجّه إليها فليكثر في سيره من الصلاة عليه ﷺ مدة طريقه، وإذا دنا من حرم المدينة ازداد خشوعاً وخضوعاً وشوقاً وحرك دابته ويجتهد في مزيد الصلاة والتسليم وإذا وصل إليه قال:

«اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُ رَسُولِكَ ﷺ الَّذِي عَظَّمْتَهُ ودَعَاكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيهِ مِنَ البَرَكَةِ مِثْلَيْ مَا هُوَ فِي

= جرجان (ص٤٣٣).

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤٨٠)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٧٣).

البَيتِ الحَرامِ فَحرِّمْني عَلَى النَّارِ وآمِنِّي مِنْ عَذَابكَ يَـوْمَ تَبْعَـثُ عِبَـادَكَ وارْزُقْنِـي حُسْـنَ الأدَبِ وَفِعْـلِ الخَيْرَاتِ وتَرْكَ المُنْكَرَاتِ».

وإذا وقع بصره على طَيْبَةَ المُطَهَّرة دعا بخير الدارين، وصلَّى وسلَّم على سيدِ الكونين، ونزل عن راحلته بقربها ومشى باكياً حافياً إن أطاق تواضعاً لله ولرسوله ﷺ.

وإذا وصل المدينة المشرفة اغتسل بظاهرها قبل الدخول وإلا فبعده، وإنْ لم يَتيسَّرْ له الغُسْلُ توضأ ولبس أنظف ثيابه وتطيب، فإذا وصل باب البلدة الشريفة قال:

«بِسْمِ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ، وأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ، واجْعَل لِي

مَنْ لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، حَسْبيَ اللهُ، آمَنْتُ بِاللهِ، تَوكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّة إلاَّ بِاللهِ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحمتكَ، وارْزُقنِي مِنْ زِيَارَةِ رَسُولِكَ ﷺ مَا رَزَقْتَ أوْلِيَاءَكَ، وأهْلَ طَاعَتِكَ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ، واغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي يَا خَيْرَ مَسؤُولٍ».

وليدخل بغاية التلاشي عن نفسه والانكسار، والفرح العظيم، والشكر لله على تأهيله لهذه المِنَّةِ العظيمة، فإذا دخل البلدة المشرفة بدأ بالمسجد الشريف مكثراً من حمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ فيدخلِ من باب السلام مع غاية الخضوع والافتقار تائباً مستغفراً من جميع الخطايا والأوزار قائلاً:

«اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ».

ويقصد الروضة الشريفة فيصلي في محراب النبي ﷺ تحية المسجد إن تيسر أو في سائر الروضة[1]، ثم يحمد الله سبحانه وتعالى بعدها، ويثني عليه ويصلي على رسوله ﷺ ويدعو بما شاء ويقول قبل قيامه:

«اللَّهُمَّ إنِّي أُرِيدُ زِيارَةَ رَسُولِكَ ﷺ فَيَسِّرْ لِي تَأْدِيَتَهَا عَلَى الوَجْهِ الجَمِيلِ عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ» ثم

---

(١) روى الإمام مالك رحمه الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قدمت من سفر فجئت رسول الله ﷺ وهو بفناء المسجد فقال: (أَدخلتَ المسجد فصليتَ فيه؟ قلت: لا. قال: فاذهب فادخل المسجد فَصَلِّ فيه ثم ائت فسلِّم عليّ).

يمشي مع غاية الانكسار والذلة والافتقار، حتى إذا حاذى أمام الوجه الجميل الشريف المَدْلولِ عليه بالمسمار المثبت في الجدار، أطرق بقلبه ورأسه وغَيَّبَ بملاحظة النبي ﷺ جميع إحساسه ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاضَّ الطرف في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً جلالة موقفه ومنزلةَ مَنْ هو بحضرته، متيقناً أنه ﷺ عالمٌ بحضوره وقيامه وزيارته، متأدباً نحو ما لو كان حضر عنده في حياته، ويجعل بينه وبين القبر قدر أربعة أذرع، ولا يضع يده ولا ثوبه على الشباك، ولا يمس الجدار ولا يقبله ثم يُسَلِّم مقتصداً من غير رفع صوته[1]

---

(١) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا=

بحيث يسمع نفسه فيقول:

[كيفية السلام على النبي ﷺ]

«السَّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبيُّ الكَرِيمُ ورَحْمَةُ اللهُ تَعَالى وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَليكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَليْكَ يا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يَا خَيرَ خَلْقِ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يَا أَحْمَدُ، السَّلامُ عَليكَ يَا مُحمَّدُ، السَّلامُ عَليكَ يَا أبَا القَاسِمِ، السَّلامُ عَليكَ يَا أكْرَمَ وَلَدِ آدَمَ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَليكَ يَا خَاتَمَ النَّبيِّينَ، السَّلامُ عَليكَ يَا إِمَامَ المُتَّقِينَ، السَّلامُ

= تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴿٢﴾ [الحجرات] وحرمته صلى الله عليه بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى كحرمته قبل انتقاله.

عَليكَ يَا رَسُولَ رَبِّ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلَى جَميع الأنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ، والمَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلَى آلِكَ وعَلَى أهْلِ بَيْتِك وأصْحَابِكَ أجْمَعِينَ، وسَائِرِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، جَزَاكَ اللهُ عَنَّا أفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولاً عَنْ أمَّتِهِ ونَبيّاً عَنْ قَوْمِهِ، وصَلَّى اللهُ تَعَالَى وسَلَّمَ عَليكَ أفْضَلَ وأزْكَى صَلاَةً صَلاَّهَا عَلَى أحْدٍ مِنْ خَلْقِهِ. أشْهَدُ أن لا إلَه إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وخِيرتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ، وأدَّيْتَ الأمَانَةَ، ونَصَحْتَ الأمَّةُ، وكَشَفْتَ الغُمَّةَ، وجَاهَدت فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وعَبدت رَبَّكَ حَتَّى أتَاكَ اليَقِينُ.

ثم يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا محمد، وسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وارْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً وآلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ وبَارَكْتَ ورَحِمْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» ثلاث مرات ثم يقول:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب] مرة واحدة، ثم يقول:

«صَلَّى اللهُ عَليكَ يا مُحَمَّدُ» سبعين مرة، ثم يسأل حاجته إمّا أن يقول: رَبِّ يَسِّرْ لِي كذا إلى

آخر ما يسأل أو يقول:

«يَا رَسُولَ اللهِ تَشَفَّعْتُ بِكَ عِنْدَ اللهِ فِي حُصُولِ كَذَا أَوْ صَرْفِ كَذَا أَوْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ، ولْيَحْذَرْ أنْ يكونَ مطلبهُ إثماً فذلك جرمٌ عظيم، ويكون الزائر مستحضراً أنه ﷺ حيٌّ في قبره يسمع كلام زائره بل وكلام سائر أهل المدينة، فهو بزيارته يناجيه. وإنْ كان قد أُوصيَ بتبليغِ سلامٍ على رسول الله ﷺ قال:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ فُلانِ بْنِ فُلَانٍ»

ويقول:

«يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ وَفْدُكَ وَزُوَّارُ قَبْرِكَ، جِئْنَاكَ مِنَ البَلَدِ الشَّاسِعِ البَعِيدِ، نَقْطَعُ إلَيكَ السَّهْلَ والحَزْنَ والقِفَارَ والبِلَادَ، وقَدْ أَثْقَلَتِ الأَوْزَارُ كَوَاهِلَنَا،

وقَصَمَتِ الخَطَايَا ظُهُورَنَا، وقَصَدْنَا التَّيمُّنَ بزِيارَةِ قَبْرِكَ، والتَّبَرُّكَ بِالسَّلامِ عَليكَ، والنَّظَرِ إلَى مَآثِرِكَ، والاسْتِشْفَاعِ بِكَ إلَى رَبِّنَا ورَبِّكَ، وقَدْ قَالَ الله سبحانه تعالى فيما نزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء].

وقَدْ جِئْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ظَالِمينَ أنْفُسَنَا مُسْتَغْفِرينَ لِذُنُوبِنَا، مُسْتَشْفِعِينَ بِكَ فَاشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّنَا ورَبِّكَ واسْأَلْهُ أنْ يُميتَنَا عَلَى مِلَّتِكَ، وأَنْ يَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِكَ، وأَنْ يُورِدَنَا حَوْضَكَ، وأَنْ يَسْقِيَنَا بِكَأْسِكَ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادمين».

ويطلب منه ﷺ الشفاعة ثلاث مرات له ولغيره ممن أحب ويدعو الله لحاجته، ومن أهم الأشياء

سؤاله صلاح أموره الدنيوية والأخروية وخاتمة السعادة ويسأله ذلك لنفسه ولوالديه ومشايخه وأحبائه والمسلمين والمسلمات، ثم يجعل آخر زيارته: السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته.

[كيفية السلام على أبي بكر رضي الله عنه]

ثم يتأخر صَوْبَ يمينه قَدْرَ ذِراع فيسلِّم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول:

«السَّلامُ عَليكَ يا خَليفَةَ رَسُولِ اللهِ السَّلامُ عَليكَ يَا ثَانِيَ رَسُولِ اللهِ فِي الغَارِ ورَفِيقَهُ فِي الأَسْفَارِ وأَمِينَهُ عَلَى الأَسْرَارِ، السَّلَامُ عَليكَ يا عَلَمَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ، السَّلامُ عَليكَ يَا سَيِّدَنَا يا أبا بَكْر الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهَ تَعَالَى عَنْكَ وأَرْضَاكَ وزَادَكَ

وَصْلةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَميعِ مَا وَصَلَكَ مِنْهُ. جَزَاكَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الإسْلامِ وأهْلِهِ خَيْراً».

ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى أفْضلِ خَلقِكَ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وعَلَى الخَليفَةِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِنَا أبُو بَكرٍ الصدِيقِ، وكَرَّمْ وَجْهَهُ» ثم يَقُولُ:

«يَا صَدِيقَ رَسُولِ اللهِ تَشَفَّعْتُ بِكَ إلىَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وبِهِ إلَى اللهِ فِي إصْلاَح أحْوَالِي الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ ودَفْعِ كُدورَاتِ الدَّارينِ عَنِّي وعَنْ ذُرِّيتي وعَنِ المُسْلِمينَ» ويذكر ما بدا له من الحوائج ثم يختم ذلك بقوله:

«السَّلامُ عَليكَ أيُّهَا الصِدِّيقُ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ».

[كيفية السلام على عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

ثم يتأخر صوب يمينه قَدْرَ ذراع ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول:

«السَّلامُ عَليكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، وَعِزَّ الإِسْلاَم والمُسْلِمينَ، يَا سَيِّدَنَا يَا عُمَرُ الفَارُوقُ، السَّلامُ عليكَ يَا مَنِ اسْتَجابَ اللهُ فِيهِ دَعْوَةَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَليكَ يَا مَنْ نَطَقَ بِالصَّوابِ ووَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الكِتَاب. السَّلامُ عَليكَ يَا مَنْ عَاشَ حَمِيداً وخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا شَهِيداً رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وأَرْضَاكَ» إِلَى آخِرِ مَا قَالَ عَنِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَإِذَا فرغَ من زيارة الصاحبين رجعَ إلى قُبَالَةِ وَجْهِ سيدِ الكونين، ويقفُ ويحمدُ الله تعالى ويَشْكُرهُ ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ ويستشفع به إلى

ربه كما تقدم وإن أَخَّرَ ذلك إلى هذا الوقت، وابتدأ أولاً بمجرد زيارته ﷺ وصاحبيه فهو أحسن، وبه قال بعض العلماء، ثم يقف عند رأس الرسول ﷺ بين القبر والأسطوانة ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ ثم يقول:

«اللهم إنك قلت تباركتَ وتعاليت: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء].

اللَّهُمَّ إنَّا قَدْ سَمِعنَا قَوْلَكَ وأَطَعْنَا أمْرَكَ وقَصَدْنَا نَبيَّكَ مُسْتَشْفِعِينَ بِهِ إلَيكَ فِي ذُنُوبِنَا تَائِبينَ مِنْ زَلَلِنَا مُعْترفينَ بِخَطايَانَا وتَقْصِيرِنا فَتُبِ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا وشَفِّعْ نَبِيَّكَ هَذا فِينَا، وارْفَعْنَا بِمنْزِلتِهِ عِنْدِكَ وكَرَامَتِهِ

عَليكَ، اللَّهُمَّ وَاغْفِرْ لِلمُهاجِرينَ والأنْصَارِ واغْفِرْ لإِخْوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإيمَانِ».

فإذا فرغ من الزيارة يأتي الروضة الشريفة ويكثر فيها من الدعاء والصلاة في سائر الأوقات غير أوقات الكراهة ويصلي مدة إقامته بالمدينة الصلوات كلها في مسجده ﷺ إن استطاع، وليجتهد أن يصلي في مسجده الأول قبل أن يزاد فيه، ويلازم الجلوس به، والاعتكاف فيه، وأحبُّ المواضع في التَنَفُّل في مسجده ﷺ، مُصَلَّى النبي ﷺ حيث العمود المحلق، وأما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف أحب، وفي بعض الكتب أنَّ ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربع عشرة ذراعاً وشبرٌ.

وإنْ ذَرْعَ مَا بَينَ المِنْبَرِ والقَبْرِ ثَلاثٌ وخَمْسُونَ ذِرَاعاً وشبر، وإنْ أمْكَنَهُ الإقَامَةَ بالمَدِينَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ الحُرْمَةِ أقَامَ فَلَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ[1]، ويَنْبَغِي لَهُ أنْ يَتَذَكَّرَ أنَّهَا البَلَدُ التِي اخْتَارَهَا اللهُ تَعَالَى لِنَبِيْهِ ﷺ وجَعَلَ إلَيْهَا هِجْرَتَهُ وشَرَعَ فِيهَا فَرائِضَ رَبِهِ وسُنَنَهِ وجَاهَدَ عَدُوَّهُ، وأظْهَرَ بِهَا دِينَهُ، إلَى أنْ تَوفاهُ اللهُ تَعالى، ثُمَ جَعَلَ تُرْبَتَهُ فِيها، ثُمَ يُمَثِّلُ نَفسهُ مَواقعَ أقْدام رَسُولِ اللهِ ﷺ عِندَ تَردُّدِهِ فِيهَا، ثُمَ يَذْكُرُ مَا مَنَّ اللهُ تَعالَى بِهِ عَلى الذينَ أدْرَكُوا صُحْبَتَهُ،

---

(١) فقد ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: (من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة) والأحاديث والآثار الدالة على الحث والحض والتحريض على الإقامة بالمدينة وطلب الفوز باستيطانها وقصد السعادة بمجاورة ساحتها كثيرة.

وسَعِدُوا بمُشَاهَدَتِهِ، واسْتِمَاعِ كَلامِهِ، وَيَعْظُم تأسْفُهُ عَلى ما فَاتَهُ مِنْ صُحْبَتِهِ وصُحْبَةِ أَصْحابِهِ رَضي اللهُ عَنْهُمْ، ثُم يَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ فَاتَتْهُ رؤيَتُه فِي الدُّنْيَا وأَنَّهُ مِنْ رُؤيتِهِ فِي الآخِرَةِ عَلَى خَطَرٍ، وأَنَّهُ رُبَّمَا لا يَراهُ إلا بِحَسْرَةٍ وقَدْ حِيلَ بَينهُ وبَينَ قَبُولِهِ إيَّاهُ لِسُوءِ عَمَلِهِ.

وإذا دَخَلَ المسجدَ فليتذكر أَنَّهُ العَرَصَة التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ، ولأول المسلمين وأفضلهم، ثم إذا أتى المنبر فليتذكَّرْ صعودَ النبي ﷺ ويُمَثِّلَ في قلبه طلعَته البهية قائماً على المنبر وقد أحدق به أصحابه المهاجرون والأنصار وهو يحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله بخطبته ويسأل الله تعالى أن لا يفرق بينه وبين رسول الله ﷺ، ثم

إذا أراد زيارته يقف بين يديه كما وصفناه فيمثّلُ صورته الكريمة في خياله موضوعة في اللحد بإزائه ويُحْضِر عظيم رتبته في قلبه ويُكْثِر من الزيارة مهما وجد الحضور واشتياق القلب، وليحترزْ من الغفلة ووساوس الدنيا بين يديه ﷺ فإن ذلك شنيع جداً ويديم النظر إلى الحجرة الشريفة والقبة مع كمال التعظيم فإنه عبادةٌ كالنظرِ إلى الكعبة الشريفة.

ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكن، وأن يتصدق بما فضل من قوته وبما استطاع من غيره ولو بسبيل الماء في المسجد الشريف ويوزِّع أوقاته لأنواع العبادة من الذكر والصلاة والدعاء والتلاوة ويختم ختمة بالمسجد الشريف بحضور القلب والتدبر لكلام الله مستشعراً عظمة من أنزل عليه فإنه

بحضرته الشريفة، ويقلل الطعام والشراب ما دام بالمدينة، ويقلل النوم ويجتهد في التحفظ من المعاصي ويحفظ قلبه عن كل واحد ولا ينظر أحداً بعين النقص، وعليه بِخُوَيْصةِ نفسه.

ويذهب لزيارة المشاهد في البقيع[1] وغيره كمشهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وإبراهيم ابن النبي ﷺ والعباس وأهل البيت، وزوجاته ﷺ وغيرهم، ويزورهم على غاية الأدب والتعظيم وإجلال المزورين واحترامهم وتوقيرهم ورجاء بركتهم، ويُنْدَبُ زيارةُ أهل البقيع كل يوم يقدرُ فيه على الزيارة ويقول عند زيارتهم:

«السَّلامُ عَلَيكُمْ دَارَ قَومٍ مُؤمِنينَ وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ

(١) انظر خارطة بقيع الغرقد (في آخر الكتاب).

بكم لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأهْلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ» ويهدي لهم ما تيسر من القرآن وثواب الأعمال والصدقة، وزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه[١] وإنْ كان يوم الخميس فهو أولى ويزور مَنْ معه من الشهداء[٢]، وجبل أُحُد ويقول عند الزيارة:

---

(١) ومعه في القبر ابن أخته المجدَّع في الله عبد الله بن جحش، قيل له المجدَّع لأنه دعا بوم أُحدٍ أن يقاتل ويستشهدَ ويُقطعَ انفُهُ وأذنه ويُمَثَّلْ به في الله تعالى، فاستجاب الله دعاءه.

(٢) ويسمي من عَلِمَ أنه من شهداء أحدٍ في السلام عليه. ومنهم مصعب بن عمير، وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة، وأنس بن النضر، وسعد بن الربيع، ومالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله. وعدة من استشهد بأحد سبعون، أربعة من المهاجرين والباقي من الأنصار رضي الله تعالى عنهم.

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد].

ويستحب أن يأتي مسجد قباء كل سبت[1] ناوياً التقرب بزيارته ويصلي فيه، فقد ورد أنه من جاء وصلى فيه ركعتين كان له كأجر عمرة[2]. ويستحب أن يأتي مسجد الفتح وهو على الخندق. وكذلك يأتي سائر المساجد والمشاهد ويقال: إن جميع المشاهد والمساجد بالمدينة ثلاثون موضعاً يعرفها

---

(١) في الصحيحين أن النبي ﷺ كان يأتيه كل سبت راكباً وماشياً وكان ابن عمر يفعله. وفيهما: أنه ﷺ كان يأتيه راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين، البخاري في التطوع ٢/ ٦١ في الحج ٤/ ١٧ فإن تعذر يوم السبت ففي غيره من الأيام.

(٢) الترمذي في الصلاة عن أُسيد بن ظُهير (الصلاة في مسجد قباء) ٢/ ١٤٦ وقال: حسن غريب والحاكم في المستدرك ١/ ٤٨٧.

أهل البلد فيقصد منها ما قدر عليه، وكذلك يقصد الآبار كلها التي كان النبي ﷺ يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها وهي سبعة آبار جمعها بعضهم في قوله:

«أَرِيسٌ» و«غُرْسٌ» «رُومَة» و«بُضَاعَةٌ»
كذا «بُصَةٌ» قُلْ بَيْرُحاء مع «العِهْنِ»

وإذا أراد الزائر الارتحال من المدينة: فليصلِّ ركعتين في الروضة الشريفة والأفضل في المحراب الشريف ويدعو بما أحب ثم يقوم للزيارة ويفعل كما فعله فيما تقدم من السلام والدعاء ويودع النبي ﷺ وفي موقف الوداع يبالغ جداً في إحضار قلبه قدر الإمكان وليستشعر أنه يريد مفارقة ذلك الموقف الشريف ويستشعر أنه هل يتيسر له العَوْد

لذلك مرة أخرى أم لا، ويعصرُ بالأسف والحزن كبده حنيناً وتلهفاً ويرسل دموعه على الخدين جارية حزناً وتأسفاً ويقول:

«يَا رَسُولَ اللهِ ودَّعْنَاكَ غَيرَ مُودَّعٍ ولاَ سَامِحين بِمُفارقتكَ ومُفارقَةِ تُرْبتِكَ ونحنُ نسألُكَ أنْ تَسألَ اللهَ تَعالى أنْ لا يَقْطَعَ آثارَنَا مِن آثارِكَ وحَرَمِكَ».

اللَّهُمَّ لا تَجعل هَذا آخِرَ العَهدِ بِحَرم رَسُولك وبِقَبْرِهِ ومَسْجِدِهِ وارْزُقْنِي العَوْد إلَيهِ والعُكُوف لَديهِ فِي الصَّلاحِ والعَافيةِ بِمَنِّكَ وكَرمِكَ وفَضْلِكَ يَا كَريمُ.

اللَّهُمَّ وإنْ كَانَ هَذا آخِرَ عَهْدِي بِه وجَرَى فِي سَابِقِ عِلْمِكَ أنْ لاَّ أَبْلُغَهُ فِي الدُّنيا فلاَ تَحرِمْنِي رُؤْيَتَهُ يَومَ القِيامَةِ واجْمَعْ بَينِي وبَينه علَى الحَوضِ

واحْشُرْنَا فِي زُمْرتِهِ واسْقِنا مِن يَدِهِ وارْزُقْنِا حُسْنَ شفاعته.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي العَفْوَ والعَافية فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ورُدَّنَا إلَى أهْلِنِا سَالمينَ غَانمين آمِنينَ غَير خَزايا ولاَ نَادمين.

ويَنصرف ويمشي.

ومَنْ لم يحفظ الأدعية المروية كلها فليختر بعضاً منها فليحفظه، ولَيْدَعُ به فإنما المقصود الدعاء أيّ قدر كان، ولو دعا واحداً وأمَّنَ القوم فَحَسَنٌ، وإذا خرج فلينصرف تلقاء وجهه، ولا يمشي إلى خلف، ويستحب أن يتبع المساجد التي بين مكة والمدينة فيصلي فيها وهي عشرون موضعاً والله الموفق.

تتمة

معظم آداب السفر وأذكاره مشروعة في الرجوع منه وكان رسول الله ﷺ إذا قفل[1] من حج أو غزو يكبر على كل شَرَفٍ[2] من الأرض ثلاث تكبيرات ويقول:

«لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وحْدَهُ لَا شَرِيك لَه لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، آيبُونَ[3] تَائِبُونَ،

---

(١) أي رجع.

(٢) أي مرتفع من الأرض.

(٣) آيبون: أي راجعون.

عَابِدُون سَاجدون، لِرِبِّنا حَامدون، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ[1]، ونَصَرَ عَبدهُ، وأعَزَّ جُنده، وهَزَمَ الأحزابَ وَحْدهُ»[2]. ويزيدون هذا الدعاء في الرجوع من قوله: آيبون في دعاء الركوب كما تقدم فيدعو به مع دعاء الركوب كل مرة وإذا أشرف على بلدته حرك الدابة وقال:

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ خَيْرَها وخَيرَ مَا فِيهَا وأعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وشَرِّ أهْلِها وشرِّ مَا فِيها وحَبِّبْنَا إلَى أهْلِها وحَبِّبْ صَالِحَ أهْلِهَا إلَينا».

---

(١) أي ما وعد به من إظهار دينه بقوله: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ وقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهذا في الغزو ومناسبته للحج قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ثم يرسل إلى بيته مَنْ يخبرهم بقدومه ويقدم البلد أول النهار فقد ورد الحديث[1]، ثم لا يزال يقول: آيبون تائبون لربنا حامدون حتى يدخل داره وينبغي أن يحمل لأهل بيته تحفة من مطعوم أو غيره على قدر إمكانه فهو سنة؛[2] وإن كان الرجوع

---

(١) البخاري في العمرة ٣/ ٧ ومسلم في آخر الإمارة ٦/ ٥٥.

(٢) والدليل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قدم أحدكم من سفر فَلْيُهْدِ إلى أهله، وَلْيُطْرِفْهُمْ ولو كانت حجارة» أخرجه الدارقطني في سننه في أواخر كتاب الحج ٢/ ٣٠٠ والفردوس ١/ ٢٩٩ نحوه، وانظر كنز العمال ٦/ ٧٠٢ خرجه عنها وعن أبي الدرداء وابن عمر وأبي رهم. ومعنى يطرفهم: يأتيهم بشيء جديد، ولو كانت حجارة وفسرت بحجارة الزناد. أي شيء فيه جدة ولو يسيراً جبراً لخواطرهم ما أمكن، ولتشوقهم إلى ما يَقْدُمُ به.

من سفر الحج فيقول في مرجعه:

«تَوْباً تَوْباً لِربِّنا أوْباً اللَّهُمَّ لا تُغَادِرْ عَلينا حَوْباً».

وإذا دخل البلد قصد المسجد والجامع أولاً. فيصلي فيه ركعتين ثم يدخل منزله ويسلم على أهل بيته ثم يقول:

«تَوْباً تَوْباً، لِرَبِّنَا أوْباً، اللَّهُمَّ لَا تُغادِرْ عَلينا حَوباً»(١).

ويقرأ الفاتحة والإخلاص فإن في ذلك بركة عظيمة ثم يصلي ركعتين ويدعو ويشكر الله على

---

(١) الحاكم ١/٤٨٨ وصححه ووافقه الذهبي والمعنى: نسألك توبة كاملة ورجوعاً إليك لا يترك علينا إثماً بل يمحو جميع الآثام، والتكرار للتأكيد.

بلوغ أمنيته.

وإذا سلم على الإخوان يعانقهم ويعانقونه[1] ويدعو الحاج بالمغفرة لكل مَنْ سَلَّمَ عليه فقد قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلحَاجِّ ولِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحَاجُّ»[2] ويدعو كل واحد منهم فيقول: قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ،

---

(١) أخرج الترمذي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام رسول الله ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله، (الترمذي ٥/٧٦) في الاستئذان: (ما جاء في المعانقة والقبلة) وقال: حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٦١ والحاكم في المستدرك ١/٤٤١ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وغَفَرَ ذَنْبَكَ، وأخْلَفَ نَفَقَتَكَ[1]، ثم إنه ينبغي أن لا ينسى ما أنعم الله عليه من زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه ﷺ ولا يَكْفُرَ تلك النعمةَ بأنْ يعودَ إلى الغفلة واللهو والخوض في المعاصي فما ذلك علامةُ الحج المبرور بل علامته أنْ يعود زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة متأهباً للقاء رب البيت بعد لقاء البيت، والمهم كل المهم أن يكون بعد الحج خيراً منه قبله. قال الحسن البصري رحمة الله عليه:

«عَـلاَمَـةُ الحَـجِّ المَبْـرُورِ الـدَّوَامُ عَلَى التَّـوْبَـةِ النَّصُوحِ» ويقال: إن من علامة قبول الحج أن يترك ما كان عليه قبله من المعاصي وأن يستبدل بإخوانه البطالين إخواناً صالحين، وبمجالس اللهو والغفلة

---

(١) رواه ابن السني مرفوعاً كما في الأذكار ٣٣٧.

مجالس الذكر واليقظة والموعظة. رزقنا الله سبحانه وتعالى وسائر المسلمين العملَ بالعلم ولا جعلنا مغرورين بظاهر ما علمنا إنه وليُّ الفضل والإحسان وإنه كريم منان برحمته وفضله، فهو ذو الفضل والإحسان بِمَنِّه وكرمه آمين.

تَمَّ المنسك المسمى بـ«إتحاف الناسك» في رمضان سنة ١٣٠٣هـ بقلم أبي بكر بن محمد الملا[1] سامحه المولى بمنه وكرمه آمين.

وصَلِّ الله تعالى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. والله أعلم.

---

(١) هذا حفيد المؤلف وهو أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٣٠٧هـ والمؤلف توفي سنة ١٢٧٠هـ.

دليل الأرقام في خارطة بقيع الغرقد

١- قبور آل البيت وهم: العباس، وفاطمة الزهراء، والحسن بن علي، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد الباقر بن زين العابدين، وجعفر الصادق.

٢- قبر صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ.

٣- قبور بنات النبي ﷺ: أم كلثوم ورقية وزينب.

٤- قبور أزواج النبي ﷺ: عائشة وسودة

وحفصة وأم سلمة وصفية وجويرية وأم حبيبة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش.

٦- قبر عقيل بن أبي طالب، وسفيان بن الحارث بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر الطيار، وسعد بن أبي وقاص.

٧- قبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وقبر نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ القراء.

٨- قبر إبراهيم (ابن رسول الله ﷺ) وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وأسعد بن زرارة وخنيس بن حذافة، وفاطمة بنت أسد (على الأرجح).

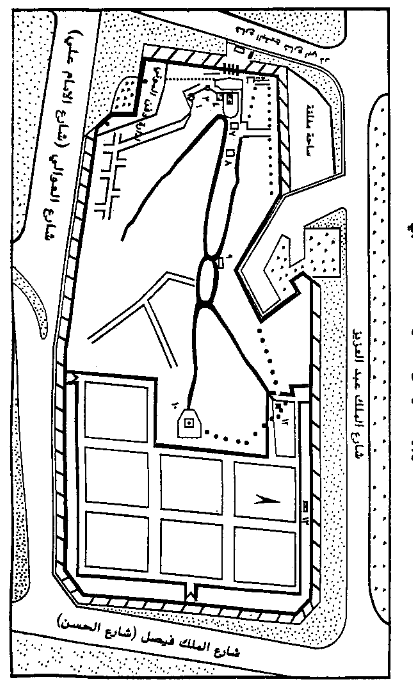
٩- قبور شهداء الحرة.

١٠- قبر عثمان بن عفان.

١١- القبر المنسوب إلى السيدة حليمة مرضعة الرسول ﷺ.

١٢- قبر أبي سعيد الخدري وسعد بن معاذ.

(خارطة بقيع الغرقد المقبرة العامة بالمدينة المنورة)
وبها أكثر من عشرة آلاف صحابي



(خارطة بقيع الغرقد المقبرة العامة بالمدينة المنورة)
وبها أكثر من عشرة الآف صحابي

ملاحظة: وضع هذه الخريطة الشيخ عبيد الله الكردي المدني رحمه الله تعالى.

جدول تلخيص الأحكام على المذاهب الأربعة

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الحج	فرض على الفور	فرض على الفور	فرض على التراخي	فرض على الفور
العمرة	سنة	سنة مؤكدة	فرض	قولان ١- واجبة ٢- سنة
نية الإحرام بالحج	شرط	ركن	ركن	ركن
قرن الإحرام بالتلبية	شرط	واجب	سنة	سنة
الغسل للإحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب	سنة	محظور بقاء ريحه بعد الإحرام	سنة في البدن	سنة في البدن
الإحرام من الميقات المكاني	واجب	واجب	واجب	واجب
الميقات الزماني لأشهر الحج	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة
طواف القدوم	سنة	واجب	سنة	سنة
التلبية	سنة	واجب	سنة	سنة
وجوب الحج على المعضوب بشروطه	واجب	لا يجب إلا إذا قدر عليه بنفسه	واجب	واجب

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
طواف الإفاضة	أكثره ركن	ركن	ركن	ركن
الرمل في الطواف الذي يعقبه سعي	سنة	سنة	سنة	سنة
الاضطباع في الطواف	سنة	لا يشرع	سنة	سنة
نية الطواف	سنة	يشترطها بعض أصحاب مالك	سنة	شرط
ركعتا الطواف	واجبتان	واجبتان	سنة	سنة
المشي في الطواف لغير العاجز	واجب	واجب	سنة	شرط
البدء بالطواف بالحجر الأسود	واجب	واجب	شرط	شرط
الدعاء عند استلام الحجر	سنة	سنة	سنة	سنة
استلام الركن اليماني	سنة	سنة	سنة	سنة
جعل البيت على يساره	واجب	شرط	شرط	شرط
السعي في الحج	واجب	ركن	ركن	ركن على الأرجح
نية السعي	واجب	شرط	سنة	شرط
البدء بالصفا والختم بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الموالاة بين أشواط السعي	سنة	قولان ١- واجب ٢- شرط	سنة	شرط
عدم الفصل بين السعي والطواف	سنة	قولان ١- واجب ٢- شرط	سنة	سنة
الطهارة في السعي من الحدثين	سنة	سنة	سنة	سنة
ستر العورة في السعي	سنة	سنة	سنة	سنة
الطهارة في الطواف كون الطائف خارجاً عن البيت بجميع بدنه	واجب	شرط	شرط	قولان ١- شرط ٢- واجب
الطواف داخل المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف	سنة	قولان ١- واجب ٢- شرط	سنة	شرط
كون السعي سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
المبيت بمنى ليلة عرفة	سنة	سنة	مندوب	مندوب
حضور الحاج بعرفة في وقته	ركن	ركن	ركن	ركن

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الوقوف عند الصخرات بعرفة	سنة	سنة	سنة	سنة
صعود جبل الرحمة	لا يطلب	لا يطلب	لا يطلب	لا يطلب
الجمع بين الظهر والعصر بنمرة	سنة	سنة مع القصر	سنة للمسافر	قولان ١- سنة ٢- واجب
الانصراف إلى الموقف بعد صلاة الظهر والعصر مباشرة	مستحب	مستحب	مستحب	مستحب
وقت الوقوف بعرفة	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر
القدر الكافي في الوقوف بعرفة	لحظة من ذلك الزمن المتقدم	لحظة من ليلة الأضحى	لحظة من ذلك الزمن المتقدم	لحظة من ذلك الزمن المتقدم
الجمع بين الليل والنهار بعرفة	واجب	واجب	سنة على الأصح	واجب
حج من وقف بوادي عرفة	لا يصح	قولان ١- يصح ٢- لا يصح	لا يصح	لا يصح
وقوف المغمى عليه	يصح	يصح	لا يصح	لا يصح

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
المبيت بمزدلفة والقدر المطلوب	سنة ساعة قبل الفجر	واجب قدر حَطِّ الرّحال في أي ساعة من الليل	واجب ولو لحظة من النصف الثاني من الليل	واجب ولو لحظة من النصف الثاني من الليل
الوقوف بالمشعر	واجب ولو لحظة من طلوع الفجر إلى الشروق	مندوب من الفجر إلى الإسفار	سنة من الفجر إلى الإسفار جداً	سنة من الفجر إلى الإسفار جداً
الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة	لا يصح إلا بمزدلفة	قولان ١- جائز ٢- يسن	جائز	جائز
الدفع من مزدلفة قبل طلوع الفجر	لا يجوز ويلزم بذلك الدم	جائز	جائز	جائز
رمي جمرة العقبة	واجب من طلوع الفجر يوم النحر	واجب من طلوع الشمس يوم النحر	ليلة النحر إلى آخر أيام التشريق	واجب من نصف ليلة النحر إلى آخر أيام التشريق
الأفضل في موقف الرامي لجمرة العقبة	في بطن الوادي ومنى عن يمينه ومكة عن يساره	مثل ذلك	مثل ذلك	مثل ذلك
الحلق والتقصير في الحج والعمرة	واجب ربع الرأس أو كله	واجب حلق الرأس أو أكثره	ركن أخذ ثلاث شعرات حلقاً	واجب جميع الرأس
الحلق في الحرم	واجب	سنة	مندوب	سنة

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	واجب إذا كان الحاج قارناً أو متمتعاً وسنة إذا كان مفرداً	مندوب لكن تأخير الحلق عن الرمي واجب كذلك طواف الإفاضة على الرمي	سنة	سنة
وقت قطع التلبية	عند شروعه في رمي جمرة العقبة	قبل الوقوف بعرفة	عند شروعه في رمي جمرة العقبة إذ بدأ بها في تحلله	بعد الفراغ من الرمي
لبس المحرم السراويل عند فقد الإزار	يجوز وعليه الفدية	يجوز وعليه الفدية	يجوز ولا فدية عليه	يجوز ولا فدية عليه
أحرمت المرأة بحجة الإسلام بدون إذن زوجها	جائز	جائز	قولان: أصحهما لا يجوز	جائز
الهدي من الحرم وذبحه فيه	جائز	لا بد من سوقه من الحل إلى الحرم	جائز	جائز
الوطء قبل التحلل الأول	إن كان قبل الوقوف يفسد وإن كان بعده لم يفسده	يفسد الحج والعمرة بذلك	يفسد الحج والعمرة بذلك	يفسد الحج والعمرة بذلك
حلق المحرم لشعر الحلال	لا يجوز	يجوز	يجوز	يجوز

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
حاضري المسجد الحرام	هو ما دون المواقيت	هو مكة وذي طوى	ما دون مسافة القصر إلى الحرم	ما دون مسافة القصر إلى الحرم
وقت صيام سبعة للعاجز عن الهدي	إذا فرغ من الحج ولو كان في مكة	إذا خرج من مكة	إذا رجع إلى أهله	إذا رجع إلى أهله
الأيام المعلومات	يوم عرفة ويوم النحر واليوم الأول من أيام التشريق	يوم النحر ويومان بعده	عشر ذي الحجة	عشر ذي الحجة
الأيام المعدودات	أيام التشريق	أيام التشريق	أيام التشريق	أيام التشريق
نكاح المحرم	صحيح	باطل	باطل	باطل
مراجعة المحرم زوجته	جائز	جائز	جائز	لا يجوز
وقت ذبح هدي التمتع أو القران	بعد رمي جمرة العقبة	بعد طلوع فجر يوم النحر	بعد التحلل من العمرة	وقت الفراغ من صلاة العيد

الفهرس